المملكة العربية السعودية
مكتبة الملك فهد الوطنية
مجلة المكتبة

الرقم : ٢٢/١٩/٥٥
التاريخ : ٥١٤٢٢/٢/٢٥
المرفقات :

الموضوع :

سعادة الدكتور / حسن بن عواد السريحي **المؤقر**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

نشير إلى خطابكم الكريم المرفق معه بحثكم بعنوان : " خدمات المعلومات المتاحة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة جدة : دراسة مسحية " بالاشتراك مع الأستاذة ريم علي الرابغي .

نفيدكم بتسلمه . وقد تم عرضه للتحكيم وأجيز للنشر ، وسوف ينشر في أحد الأعداد القادمة من المجلة إن شاء الله .

ولكم خالص التحية والتقدير ،،،،

مدير التحرير

د . أمين سليمان سيدو

إجازة بحث للنشر
ص.ب ٧٥٧٢ - الرياض ١١٤٧٢ - هاتف: ٤٦٢٤٨٨٨ - فاكس: ٤٦٤٥٣٤١ - تلكس: ٤٠٧٥٩٩ - كفنلر اس . جي

رئيس الهيئة الاستشارية

○ عبدالله العلي النعيم

رئيس التحرير

○ علي السليمان الصوينع

الهيئة الاستشارية

○ عبدالله بن محمد الفيصل
○ عبدالرحمن عبدالمحسن عبدالقادر
○ محمد بن عبدالرحمن الربيع
○ يحيى محمود بن جنيد
○ علي بن إبراهيم النملة

مدير التحرير

○ أمين سليمان سيدو

هيئة التحرير

○ عباس بن صالح طاشكندي
○ عجلان بن محمد العجلان
○ حمادي علي بن محمد

منهاج النشر وشروطه

أولاً - يشترط في البحوث المراد نشرها :

١ - أن تكون في إطار ما تهتم بنشره المجلة (المكتبات والمعلومات - مصادر تاريخ المملكة).

٢ - أن يلتزم في المعالجة بالمنهج العلمي والحيادية والموضوعية وألا تكون قد أرسلت إلى أية دورية أخرى.

٣ - أن تكون منسوخة على الجهاز مصوّبة ومعدّة للنشر.

٤ - أن يعنى فيها قبل الإرسال باللغة والصياغة.

٥ - يرفق مع البحث نبذة عن حياة الكاتب إضافة إلى مستخلص للبحث لا يتجاوز عشرين سطراً.

٦ - أن تكون أصلاً، ولا تقبل المجلة نشر أي بحث ترسل صورة منه.

٧ - أن تكون الهوامش والمراجع في آخر البحث، وأن يعتمد في رصد بيانات نشرها النموذج التالي (المؤلف، العنوان، الطبعة، مكان النشر: الناشر، التاريخ، المجلد/الصفحة).

ثانياً- تخضع الأعمال المرسلة إلى المجلة للتحكيم قبل نشرها، ويتم نشرها عند إجازتها.

ثالثاً- يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلّم المادة مع إشعاره بقبولها للنشر أو عدم القبول.

رابعاً- لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة إلا بإذن منها.

خامساً- ما ينشر يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

سادساً- تمنح المجلة للكاتب عشرين مستلة من بحثه إضافة إلى نسخة من العدد.

المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ردمد : ٤٣٨٠ - ١٣١٩ رقم الإيداع : ١٦/٠٠٤٨

ص.ب : ٧٥٧٢ - الرياض : ١١٤٧٢ - هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨

تاسوخ : ٤٦٤٥٢٤١ - مبرقة :٤٠٧٥٩٩ - كفتر اس ٠ جي

خدمات المعلومات المتاحة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة جدة : دراسة مسحية

د. حسن عواد السريحي و أ. ريم علي الرابغي
جامعة الملك عبدالعزيز – قسم المكتبات والمعلومات

المستخلص

تناولت هذه الدراسة الاستكشافية الخدمات المكتبية والمعلوماتية المتاحة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية من خلال استعراض خدمات وتجهيزات المكتبات في المراكز والمعاهد الرسمية والخاصة المهتمة بالمعاقين وذلك بهدف التعرف على مستوى الخدمة المكتبية والمعلوماتية المقدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و مستوى تأهيل العاملين على تقديم مثل هذه الخدمة. ومن بين الجهات الستة عشر الموجودة في محافظة جدة شارك في الدراسة أحد عشر مركزا ومعهدا وأجابوا على استبانة الدراسة الرئيسة. وقد تبين للدراسة حرص الغالبية من هذه المراكز والمعاهد على تقديم خدمات معلومات مناسبة لاحتياجات الرواد في كل جهة وتوفير بعض التجهيزات تبعا لذلك. ولذلك جاءت تجهيزات المكتبات مجال الدراسة لتشمل أنواع مختلفة من الأجهزة وأشكال مصادر المعلومات بأنواع مختلفة شملت الألعاب والأدوات والمجسمات والبرمجيات وحتى المصادر التقليدية كالكتب والدوريات. ومع كل هذا فمكتبات الهيئات المشاركة تحتاج لدعم وتقييم دوري بهدف تحسين مستوى الأداء ومتابعة التطورات كي يتم مقابلة احتياجات الرواد بشكل ملائم.

أولا: الإطار الفكري:

1/ موضوع الدراسة:

تعاني شريحة كبيرة من المواطنين في كل مناطق العالم من بعض المشاكل الصحية ومن ذلك أنواع الإعاقة المختلفة وذلك لأسباب كثيرة ومنها مشاكل أثناء الحمل والولادة ، حوادث متنوعة ، أو الشيخوخة وزيادة معدلات المعيشة لدى الأفراد أيضاً. ففي الولايات المتحدة الأمريكية يتوقع أن من بين كل خمسة أفراد يعاني أحدهم من مشكلة ادارة الأعمال اليومية دون الحاجة للمساعدة. أما في المملكة العربية السعودية وبشكل أكثر تحديداً في مجال الإعاقة ، فإنه يوجد حوالي 3.73% من إجمالي السكان أو حوالي 50000 معاق تقريباً. هؤلاء يحتاجون لأنواع ومستويات عدة من الرعاية ومنها الرعاية الثقافية والمعلوماتية أو خدمات المكتبات والمعلومات والتي يحتاجها الأصحاء والمعاقون على حد السواء حتى لو اختلفت

مستويات وأشكال وأنواع الخدمات التي يمكن تقديمها وهي تمثل شكلاً من أشكال الخدمات التي يمكن أن يستفيدوا منها.

ويعد الطفل أحد أهم روافد الثروة البشرية لأي مجتمع من المجتمعات وعليه تولي الجهات المسؤولة في أي مجتمع متقدم عناية فائقة به حتى تضمن إعداد جيل صالح وفعال. وقد أدركت دول العالم المتقدم هذه الحقيقة فركزت في خططها التنموية على الطفل ومتطلباته وحقوقه واحتياجاته وخدماته وعملت على توفيرها بمعدلات مناسبة.

ولم تقتصر في ذلك على الطفل السوي أو السليم، وإنما تخطت حدوده إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين فرض عليهم إعاقات معينة تنوعت ما بين فقدان حاسة معينة أو أكثر أو التخلف العقلي بدرجاته المختلفة أو التعثر وصعوبات التعلم أو حتى مشاكل النمو، وتعاملت معهم كجزء لا يتجزأ من المجتمع باعتبارهم أفراد مشاركين ومنتجين وليسوا مستهلكين أو عالة على المجتمع.

وتهدف الدول المتقدمة من خلال هذا الإجراء إلى دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أفراد المجتمع الأسوياء حتى يبتعدوا عن العزلة التي قد تفرضها الإعاقة أحيانا ونظرة المجتمع أحيانا أخرى، ولذلك وفرت لهم العديد من الخدمات الصحية والتعليمية والتثقيفية والترفيهية والتأهيلية وغيرها باعتبارهم شخصيات ذات جانب إنساني تتطلع إلى الحصول على العديد من الحقوق والخدمات والتي تمكنهم من التعايش والانسجام مع مجتمعهم والتفاعل والاستفادة منه والمساهمة فيه.

ولقد تعددت الجهات التي تقدم خدمات للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتنوعت ما بين جهات رسمية وأخرى منها ما هو تعليمي ومنها ما هو ترفيهي وما هو تأهيلي أو ما يجمع كل ذلك أو أكثر وكلها تصب في خدمة هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع. ومن أهم الخدمات التي تقدم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هي الخدمات التثقيفية والمعلوماتية. ومن المتعارف عليه أن أهم الجهات المختصة بتقديم الخدمات التثقيفية منذ القدم وحتى الوقت الحالي هي المكتبات. فالمكتبات مؤسسات تربوية واجتماعية و تثقيفية تعليمية تقدم مصادر المعلومات وخدماتها لروادها بأعمارهم المتنوعة وفئاتهم المختلفة واحتياجاتهم المتفاوتة.

والخدمات المكتبية للأطفال تقدم من خلال مؤسسات معينة وهي مكتبات الأطفال والتي تأخذ شكلين أما أن يكون على هيئة مؤسسة في مبنى مستقل أو أن تكون جزء ملحق بالمكتبة العامة ولا يوجد شكل مفضل على الآخر بنسبة مطلقة، أو من خلال المكتبات المدرسية ذات الطابع التربوي أو المكتبات المتنقلة أو مكتبات الأندية المتنوعة وهذه المكتبات تحاكي احتياجات الأطفال بفئاتهم العمرية المتنوعة ورغباتهم المتفاوتة والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة هم فئة من الأطفال الذين يحتاجون لرعاية خاصة ولهم احتياجاتهم التي تتفق مع كافة الأطفال

فـــي كثيـــر من الحيان وتختلف عنهم في أحيان قليلة ولكن بالتأكيد إن التعامل معهم وطريقة تقـــديم الخدمات لهم تختلف وتحتاج لرعاية أبرز وأكثر خصوصية ومن هذه الخدمات المقدمة لهؤلاء الأطفال نجد خدمات المعلومات بأشكالها وأنواعها المختلفة والتي تزداد خصوصية عند توجيهها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

2/ مشكلة الدراسة:

يـــتم تســـليط الضوء في هذه الدراسة الاستكشافية على الخدمات المكتبية والمعلوماتية المتاحة للأطفـــال ذوي الاحتـــياجات الخاصـــة في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية من خلال استعراض الجهات المسؤولة الرسمية والخاصة على حد السواء بهدف التعرف على نقاط القوة والضـــعف والخـــروج ببعض الحلول المقترحة للارتقاء بمستوى الخدمة المكتبية والمعلوماتية للأطفـــال ذوي الاحتـــياجات الخاصة. فالدراسة تهتم بخدمات المعلومات المقدمة لهذه الفئة من الأطفـــال في الجهات التي ترعاهم وفي منطقة جغرافية محددة. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما هي خدمات المعلومات المتاحة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة جدة؟

3/ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الخدمات المعلوماتية والمكتبية المتاحة لفئة خاصة جدا في التعامل وهي فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تحتاج كغيرها من فئات المجتمع إلـــى إثـــراء ثقافتها وتوسيع أفقها وقدراتها على الاطلاع أو البحث العلمي وتنمية عادة القراءة لـــديها وتشـــجيعها علـــى استمرارية التعليم من خلال التعلم الذاتي وتكوين شخصيتها السوية المطلعـــة القـــادرة على التفاعل مع المجتمع والقادرة على الإنتاجية والإبداع في شتى مناحي الحياة. ويمكن تحديد الأهداف الفرعية للدراسة في الآتي:

(1) تـــناول الجهـــات الرســـمية وغير الرسمية المهتمة بشؤون الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة جدة.

(2) تسليط الضوء على واقع الخدمات المكتبية والمعلوماتية المتاحة لهذه الفئة من الأطفال في هذه الجهات.

(3) التعـــرف علـــى وضـــع مـــرافق المعلـــومات في هذه الجهات ومدى توافر مصادر المعلومات الملائمة لاحتياجات هؤلاء الأطفال المختلفة.

4/ تساؤلات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم طرح مجموعة من الأسئلة البحثية وهي كالآتي:

(1) من هم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

(2) من هي الجهات المعنية بشؤون الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

(3) ما هي متطلبات مكتبات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

(4) ما مدى توافر خدمات مكتبية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة جدة؟

(5) مـــا مـــدى توافـــر مصادر معلومات ذات طبيعة ملائمة لاحتياجات الأطفال الخاصة المتباينة داخل هذه المكتبات؟

(6) مـــا مدى تعاون هذه المكتبات مع المكتبة العامة في مدينة جدة أو المؤسسات المعنية بالطفولة؟

5/ مجال الدراسة وحدودها:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على خدمات المعلومات الموجهة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة جدة وعليه فان حدود الدراسة يمكن إيضاحها في الآتي:

(1) الحدود المكانية: مجال الدراسة المكاني هو محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية.

(2) الحـــدود البشـــرية: تهتم الدراسة الحالية بخدمات المعلومات الموجهة لفئة محددة من المستفيدين وهي فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من البنين والبنات.

(3) الحدود الزمنية: تم جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة الحالية خلال الفصلين الأول والثاني من العام الدراسي 1422 و 1423هـــ.

6/ منهج الدراسة وأدواتها:

لتحقـــيق أهداف الدراسة الحالية والإجابة على أسئلتها البحثية، قامت الدراسة باستخدام المنهج الوصـــفي Descriptive Methodology و الـــذي يقوم على وصف الظاهرة مجال البحث. وبشكل أدق فان الدراسة الحالية استخدمت المسح Survey لجمع البيانات في جانبها التطبيقي القائم على زيارة الجهات التي خدماتها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة جدة وذلك لإبراز الواقع الذي تعيشه خدمات المعلومات في تلك الجهات .

أمـــا في جانبها النظري فقد اعتمدت الدراسة على المراجعة الشاملة للإنتاج الفكري العربي و الأجنبي وذلك بغرض استعراض أهم و إبراز نماذج الدراسات المتاحة ولبناء إطار فكري مهم في الدراسة الحالية . وبشكل اكثر تحديدا فان الإجراءات التي تم اتباعها شملت الآتي :

1) مسح أدبيات الموضوع باللغتين العربية و الإنجليزية و إبراز نماذج مهمة منه .

2) القراءة المتأنية لهذه الأدبيات و الاستفادة منها فكريا و منهجيا .

3) إجراء الجانب التطبيقي من هذه الدراسة لجمع المعلومات .

أما عن أدوات الدراسة فهي على النحو الآتي :

أ- استبانة تم اختبارها بعرضها على أربعة من المتخصصين وتم تعديلها ثم توجيهها لمدراء و مديرات الجهات المعنية .

ب- الزيارات الميدانية لهذه الجهات بهدف الوقوف الفعلي على خدماتها .

ت- المقابلات الشخصية مع القائمين على خدمات المعلومات في هذه الجهات .

ث- الملاحظة و المتابعة لمرافق المعلومات في هذه الجهات و إمكاناتها وذلك خلال الزيارة الميدانية .

6/ مصطلحات الدراسة :-

لتحديد المقصود بالمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة فان التعريفات الآتية هي المقصود بالمصطلحات الأكثر استخداما في الدراسة الحالية :

1) الطفل : ويقصد به في الدراسة , الطفل في مرحلة الطفولة القارئة من سن الخامسة إلى سن الخامسة عشر .

2) مكتبات الأطفال : هي مؤسسات تثقيفية ترفيهية تقدم خدمات للأطفال و إن تعدد أشكالها ما بين خدمات موجهة من خلال مباني مستقلة أو ملحقة بالمكتبات العامة لها العديد من الأنشطة الخاصة التي تستمد خصوصياتها من خصوصية الفئة الهامة التي تخدمها .

3) ذو الاحتياجات الخاصة : مصطلح بدأ يتداول مؤخرا للتعبير عن الأطفال الذين فرضت عليهم إعاقة معينة ومن خلال ذلك فهم يحتاجون لتعامل من نوع خاص واصبح هذا المصطلح يستخدم كتعبير ذا اثر نفسي افضل على هؤلاء من مصطلح المعاقين .

4) مصادر المعلومات : نظرا لطبيعة هذه الفئة الخاصة فإنها تحتاج لمصادر معلومات ذات طبيعة خاصة سواء أكانت مصادر تقليدية أو غير تقليدية ولكنها تحاكي احتياجات هذه لفئة وهي احتياجات متنوعة ولذلك تنوع هذه المصادر أيضا .

7/ الدراسات السابقة :-

وفي هذا الجزء من الدراسة يتم تقديم عرض للدراسات العلمية السابقة وذلك من خلال المراجعة الشاملة للإنتاج الفكري العربي و الأجنبي والذي يرتبط بموضوع الدراسة وذلك عبر استخدام الأدوات البيليوجرافية المتاحة ومن ذلك استخدام المحركات عبر شبكة الإنترنت للوصول للدراسات الأكثر علاقة بالدراسة الحالية وتلتزم الدراسة الحالية بعرض الدراسات العربية أولا ثم نماذج الدراسات الأجنبية الأكثر وفرة وتنوعا في تغطيتها وذلك في تسلسل زمني .

ففي عام 1984م قدمت أميرة غطاس أطروحة الماجستير و التي تعتبر [1] أول دراسة ميدانية تناولت الخدمات المكتبية التي تقدمها مراكز خدمة المعاقين في القاهرة وتطرقت من

خلالهـا إلـى كيفـية الارتقـاء بهذه الخدمات , كما درست الباحثة خمس عشرة مكتبة من مكتبات المعاقين .

وقـد تـناولت الدراسـة المعاقين عقليا ونفسيا وجسديا وتوصلت الدراسة إلى ضرورة توفير خدمات مكتبات للمعاقين في أماكن تواجدهم ومراعاة توفير المكان الملائم ورصد الميزانيات المناسبة لتلبية الاحتياجات و المجموعات والأجهزة و المعدات .

أمـا أطروحة الماجستير التي قدمتها هند لبان عام 1988م [2] فقد تناولت الباحثة من خلالها الخـدمات المكتبية للمعاقين في المملكة العربية السعودية وقامت بمقارنة هذه الخدمات مع ما هو متاح على مستوى العالم .

كـم تـناولت التشـريعات العالمية حول هذه الخدمات مع طرح نماذج حية لأشهر المكتبات العالمية التي تخدم المعاقين ومقومات نجاحها .

وتوصـلت الدراسة إلى أن واقع الخدمات المكتبية للمعاقين في المملكة يعانى من قصور حاد وان هـناك لـبس أو غموض في مفهوم هذه الخدمة لدى القائمين على القطاعات التعليمية و التدريبـية و التأهيلـية الخاصـة بهم مباشرة وان حدود مبنى المدرسة للمعوقين في المملكة يقتصـر علـى تخصـيص حجرة من حجرات مبنى المدرسة أو المعهد أو المركز و وضع بعـض أوعـية المعلومات الخاصة بالفئة التي تنتمي إلى تلك المؤسسة غير المنظمة , علاوة علـى أن الأثـاث في معظم الأحوال غير مناسب لخدمة المعاقين و احتياجاتهم و افتقار هذه المكتبات إلى المعايير الموحدة في تقديمها للخدمات .

وانـتهت الباحـثة بتصور لخطة تهدف من ورائها لطرح اقتراحات و تصورات قد تعين في الـنهوض بالخدمـة المكتبـية للمعاقين في المملكة كما كشف الدراسة عن عدو وجود علاقة تعاونية بين مكتبات المعاقين .

وقـدمت الدراسة العديد من التوصيات كان من أهما ضرورة إدراج الاهتمام بالخدمة المكتبية فـي لائحـة التعليم الخاص وتامين الخدمات المكتبية للمعاقين وفق خطة مدروسة مرنة قابلة للمـراجعة سنويا و ضرورة الاهتمام بالعنصر البشري المؤهل للتعامل مع المعاقين وتشكيل لجـنة وطنـية مـن مختصين في المكتبات و تربويين لمعالجة قضايا المعاقين و احتياجاتهم الفعلية .

أمـا أطـروحة الماجسـتير التـي قدمتها سارة قشقري عام 1989م [3] فقد تناولت خدمات المكتـبات للمكفوفـين فـي المملكة العربية السعودية حيث غطت تسعة معاهد تابعة لوزارة المعارف يطلق عليها معاهد النور في جميع أنحاء المملكة .

وتطـرقت الدراسة لبداية الاهتمام بالمكفوفين في العالم وخصت وجهة نظر الدين الإسلامي ، وطـرق القراءة والكتابة للمكفوفين كبرايل و مون و نشأتهما كم تعرضت للتطورات التقنية في القراءة و الكتابة للمكفوفين والوسائل و الأجهزة المستخدمة .

وفـي جانـب آخر تطرقت دراسة قشقري إلى خدمات مكتبات المكفوفين في العالم و العالم العربي ودول الشرق الأوسط وتناولت إنجازات المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط .

جانـب مهـم تناولته الدراسة هو نشأة تعليم المكفوفين في المملكة العربية السعودية ومن ثم مكتـبات المكفوفـين وهـي التـي تناولتها من خلال دراسة مجموعاتها ومصادر تكوينها و أشكالها ومدى ملاءمتها وتنظيمها وصيانتها .

وعـرض الدراسـة تخطيطا مقترحا لإنشاء مكتبة وطنية لخدمات المكفوفين بالمملكة العربية السـعودية تعرضـت مـن خلالـه لعدة عناصر مهمة منها الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية المقترحة وأقسامها والميزانية المطلوبة لها ومتطلباتها من حيث المبنى و الموقع و التجهيزات المادية و البشرية و الأنشطة والخدمات .

وتوصـلت الدراسـة إلى العديد من النتائج كان من أهمها أن خدمات المكتبات للمكفوفين في المملكـة العربية السعودية تكاد تكون غير موجودة وإنها محصورة فيما تقدمه معاهد النور و إضـافة لـذلك بيـنت الدراسـة افـتقار المملكة إلى مطابع إنتاج أوعية المعلومات الخاصة بالمكفوفـين وان هـناك ضـعفا يصل إلى حد النتائج التي تصب في خانة الخدمات أو عدم وجودها كان في المملكة في تلك الفترة التي قامت بها الدراسة غياب التخطيط و انعدام وجود تشريعات خاصة بهذه الخدمات .

وقـد أوصت الباحثة بضرورة تخصيص ميزانية ثابتة لخدمات مكتبات المكفوفين وتكون قابلة للـزيادة ، إضـافة إلـى توصيتها بضرورة إصدار التشريعات والقوانين الخاصة بتنظيم هذه الخدمات وتوفير وتنمية الاختصاصيين المؤهلين وتدريبهم المستمر .

وفـي دراسـة لناريمان مصطفى متولي عام 1996م [4] تناولت فيها خدمات المكتبات المقدمة للمكفوفـين وضـعاف البصر ، مع مراعاة التطورات التقنية وتطبيقاتها في هذا المجال ، من خـلال سـبعة محـاور وهي أهمية خدمات المعلومات للمكفوفين كجزء من خدمات المكتبات العامـة أو كخـدمات مسـتقلة ، ومعاييـر هـذه الخدمات وتطورها، وتكنولوجيا المعلومات والاتصـالات والاسـتفادة مـنها فـي خدمـة ضعاف البصر وركزت على خدمات المكتبات والمعلومات للمكفوفين في مصر .

وقـد خـرجت دراسة ناريمان مصطفى بجملة توصيات كان أهمها ضرورة أن يكون ضمن موظفـي مكتـبات المكفوفين وضعاف البصر اختصاصيين في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والأخـذ فـي الاعتـبار عـند تصميم مباني مكتبات المكفوفين احتياجاتهم وتزويدها بالأثاث

المناسب للمكفوفين ، وضرورة اقتناء المجموعات بأشكالها المختلفة مجهزة بطريقة برايل المناسبة للمكفوفين .

أما أطروحة الدكتوراه التي قدمتها هدى محمد باطويل عام 1996م [5] فقد تناولت الباحثة من خلالها التخطيط لإنشاء مركز معلومات وطني لدراسات الطفولة في المملكة العربية السعودية بهدف رعاية قطاع الطفولة والعمل على تنميته وتقديم الخدمات الاستشارية وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج من أهمها أن الطفل في المملكة يلقى اهتماماً وعناية من قبل الجهات المعنية بتوفير الخدمات له وأن هناك نقصاً ملحوظاً في خدمات المعلومات المتاحة للباحثين في الجهات التي تهتم بخدمات الطفولة في المملكة وأن هناك نذره في تعيين الكوادر البشرية المختصة في مجال خدمات المعلومات في الجهات التي تعني بتقديم خدمات الطفولة في المملكة .

وأوصت الدراسة بجملة من التوصيات من أهمها ضرورة التنسيق بين الجهات المعنية بخدمات الطفولة في المملكة منعا للازدواجية والتكرار ولضغط النفقات وضرورة تأهيل القوى البشرية في مجال الطفولة ورفع مستوى أدائهم من خلال برامج التدريب المستمرة وإصدار دورية خاصة تعرف بثقافة الطفل وأدب الطفل وأنواعه المختلفة وكتابه وتأكيد حق الطفل المعاق في المعرفة والثقافة وإتاحة كافة الوسائل لتحقيق ذلك والاهتمام بتعريف أسر المعاقين بمصادر الخدمات الثقافية والترفيهية المقامة في المجتمع وحقوقهم في ذلك .

أما أطروحة الماجستير لمريم المحمادي عام 1997م [6] فقد تناولت الباحثة فيها خدمات المكتبات العامة للأطفال في المملكة العربية السعودية وخصت بدراستها المكتبات التابعة لوزارة المعارف .

وتطرقت الدراسة في جانبها النظري تطور الخدمات المكتبية العامة للأطفال في دول العالم المتقدم والعالم العربي إلى جهود المنظمات الدولية في مجال خدمات الأطفال وإلى المعايير الموحدة التي تناولت المبنى والموقع والمساحة والأثاث والعاملون وعرضت لمقومات الوجود السليم لمكتبة الطفل النموذجية بوزارة المعارف.

وقد خلصت الدراسة إلى أن جميع المكتبات العامة التابعة لوزارة المعارف تقدم خدماتها للأطفال ، إلا أن هذه الخدمات في مجملها ليست في المستوى المطلوب وهي مقتصرة على الاطلاع الداخلي دون السماح بالإعارة الخارجية علاوة على عدم توافر مساحات مناسبة لأنشطة الأطفال وقلة المواد المكتبية مع عدم الاهتمام بفهرستها وتصنيفها .

كما أن هذه المكتبات تعاني من نقص الدعم المالي مما انعكس سلباً على مستوى الأداء وعدم توافر قوى بشرية متخصصة ومدربة قادرة على التعامل مع الأطفال ومن المآخذ أيضاً قصر الفترة التي تفتح فيها المكتبات أبوابها للأطفال ، كما أنها غير متاحة في عطلة نهاية الأسبوع.

كمـــا توصـــلت الدراسة إلى عدم وجود تعاون بين أقسام الأطفال بالمكتبات العامة والمكتبات المدرسية وغيرها من مؤسسات رعاية الأطفال .

وأوصـــت الدراســـة بجملة من التوصيات كان من أهما ضرورة توافر إعادة النظر في مباني المكتـــبات العامة في المملكة وخاصة تلك الحالية التي يغلب عليها تصميم واحد وعند تصميم مباني جديدة يؤخذ في الاعتبار الاحتياجات الملائمة لتقديم الخدمات المكتبية لفئات المجتمع بما فيهم الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة .

وأوصت الدراسة أيضاً بتعيين مؤهلين متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات والعمل في تطويـــر أدائهم بصورة مستمرة من خلال برامج تدريبية مستمرة والعمل على زيادة فتح أبواب المكتبات العامة بما في ذلك العطلات .

أما سالم محمد السالم في مؤلفه الموسوم بـــ (خدمات المعلومات المتاحة للمعوقين بصرياً في المملكـــة العربية السعودية دراسة نظرية وتطبيقية) 2000م [7] فقد تناول احتياجات المكفوفين وضـــعاف البصر لخدمات المعلومات وتوصل إلى أن هناك تطور ملحوظ في أداء المؤسسات المعنـــية بـــذوي الاحتـــياجات الخاصة في المملكة على مختلف المستويات وركز على أن فئة المكفوفين في المملكة كانت من أولى الفئات التي لقيت الاهتمام والرعاية من القطاع الحكومي والخـــاص وأوضح أن خدمات المعلومات على وجه التحديد لا تزال تتصف بالتأخر والضعف وهذا لا يتماشى مع اهتمامات المملكة بهذه الفئة .

وانتهـــى الـــباحث بالخـــروج إلى عدة توصيات من أهمها ضرورة تكوين أقسام خاصة بتقديم خـــدمات المعلـــومات للمعوقـــين بصـــرياً في المكتبات العامة والجامعية والبحثية والمصممة للمبصـــرين وضـــرورة اتـــباع سياســـة في تنمية مقتنيات المكتبات المخصصة للمكفوفين في المملكة وإعداد دورات تدريبية للعاملين في المكتبات المخصصة للمكفوفين وضرورة الاستفادة مـــن إمكانات التقنية الحديثة في تقديم خدمات المعلومات وضرورة تسويق خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات المخصصة للمكفوفين .

- نماذج للدراسات الأجنبية:

يزخـــر الإنـــتاج الفكري الأجنبي وبالأخص المنشور باللغة الإنجليزية بكم وافر من الدراسات المتـــنوعة والتـــي تناولت حالات بعينها ، وتلك التي درست مجموعة من المكتبات أو المراكز ذات العلاقـــة بخـــدمات ومصادر المعلومات وتجهيزاتها لذوي الاحتياجات الخاصة عموماً أو نـــوع واحد من الإعاقة. كما أن هناك دراسات وتقارير مطولة ومتنوعة أبرزت الأدوار التي قامـــت بهـــا الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بعد صدور سلسلة من القوانين التي تنظم حقوق المعاقين ومن ذلك حقهم في التعلم والحصول على المعلومات والخدمات مساواةً بالأصحاء من أقـــرانهم. ومثل هذه التقارير الأخيرة وجدت في الإنتاج المنشور بشكل كبير ولسنوات متواترة

وتخـــص ولايـــات عدة ، والدراسة الحالية ستعرض نماذج لهذه الدراسات والتقارير بغرض التمثيل فقط لهذه الدراسات الأجنبية وليس حصرها.

وأول تلـــك الـــنماذج التـــي نعرضها هي الدراسة المهمة المقدمة لنيل درجة الدكتوراه والتي تـــناولت المكتـــبات والمعلـــومات للأطفـــال المصابين بالإعاقة البصرية في الولايات المتحدة الأمـــريكية[8]. وعبـــر استخدام المنهج المسحي وتوزيع الاستبانات على جميع مكتبات الأطفال الـــتابعة للبـــرنامج الوطنـــي لخـــدمات المكتـــبات المقدم للمعاقين والمكفوفين والتابع لمكتبة الكونجـــرس إضـــافة لمكتبات الأطفال التابعة لعينة من المكتبات العامة الغير منتمية للبرنامج الســـابق، نـــاقش الاستبيان الموزع الخدمات المقدمة ، المواد التي يتم توفيرها ، والتجهيزات الخاصـــة لـــتقديم الخدمة لمثل هذه الفئة من المستفيدين. وقد تبين للدراسة أن المكتبات العامة التـــي لا تنتمـــي للبرنامج المشار إليه تتميز بتقديم الخدمات العامة مثل توفير الأفلام و حكي الأقصوصـــات للبـــرنامج الوطنـــي لخدمات المكتبات المقدم للمعاقين والمكفوفين في البرامج المخصصة مثل: التدريب على استخدام التجهيزات واسترجاع المواد من الأرفف والدواليب ، وتســـجيل البرامج والمواد ، وكتابة المواد بطريقة برايل ، والطباعة المكبرة للمواد ، وإرسال المواد أو الأجهزة للمستفيدين عبر البريد عند الحاجة.

من جانب آخر تميزت المكتبات المنتمية للبرنامج في محتوياتها ودرجة تخصصها ومقابلـــتها لاحتـــياجات المستفيدين وهي مواد خاصة بعضها مسجل أو ما يعرف بالكـــتب والمجـــلات الـــناطقة ، أو المجلات والكتب المكتوبة بحروف مكبرة أو بطريقة برايل وغيرها ، والشيء نفسه يذكر عند الحديث عن الأجهزة ذات العلاقة مـــثل أجهـــزة تكبير القراءة والكتابة بطريقة برايل والشبكة التلفزيونية والسمعية بحـــيث وجـــدت أنها أكثر جاهزية وإتاحة في المكتبات المنتمية للبرنامج من باقي المكتـــبات العامة. وفي كل ما سبق لم يكن هناك فرق بين المكتبات طبقاً للتوزيع الجغرافـــي الواســـع ، فلم يكن المكان داخل الولايات المتحدة من المتغيرات التي شكلت فروقاً بين هذه المكتبات.

وفي ولاية ميزوري الأمريكية تؤكد جين بولسن Poulson (1994)[9] على وجود حوالي 110000 طفل ممن يتلقون نوعا من أنواع المساعدة التعليمية نتيجة لإعاقة جســـدية أو عقلـــية أو عاطفـــية. ومـــن خلال دراسة مسحية استكشافية تمت في ميزوري تم التعرف على البرامج الخاصة بخدمات المكتبات والمعلومات المقدمة للأطفـــال المعاقين في مكتبات الولاية العامة. فمن خلال 197 استبانة تم إرسالها

وتـــم إعادة 53 إستبانة صالحة للتحليل أمكن التعرف على حقيقة مفادها أن هناك اهـــتماماً واضـــحاً بدءاً بأخذ المكتبات العامة في الولاية طريقا نحو هذه الفئة من المســـتفيدين ومـــا يقـــدم لهـــم حتى أن بعض المكتبات تضع ذلك من أهم أهدافها الرئيسية.

وقـــد تبـــين أن ثلاثـــة أرباع المكتبات التي تمت دراستها يمكن الوصول لها من قبل المعاقين بسهولة. كما أن برامج الخدمات الموجهة للأطفال المعاقين تحتاج لدعم مادي لتطويرها إضافة لتطوير قدرات اختصاصيوا خدمات المعلومات للأطفال.

دراســـة أخـــرى مهمة هي تلك التي قدمها روبنسون Robinson وداود Dowd (1997)[10] والتـــي تـــناولت دراسة مسحية شاملة لـــ 224 مكتبة عامة وجاءت الردود الصالحة من 127 مكتـــبة مـــنها وذلك بغرض التعرف على النظم المطوعة لتقديم الخدمات للأطفال المعاقين في المكتبات العامة الأمريكية في المناطق التي يزيد عدد السكان فيها عن مائة ألف نسمة. والنظم التـــي تـــم تتـــبعها تتعلق بالتجهيزات المعدة والأدوات المستخدمة والبرامج الموجهة والأفراد المؤهلـــون للقيام بالأعمال ذات العلاقة. وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام المكتبات العامة مـــن قبل الأطفال المعاقين قد زاد بعد ظهور قانون (ADA) في 1990م وأن المكتبات تحاول الالتزام بمحتوياته التي تدعم توفير الخدمات للمعاقين في أشكال مختلفة.

والدراسات التي تتناول خدمات مكتبية بعينها للأطفال المعاقين هي دراسات متنوعة في عددها ودرجـــة تغطيـــتها ولا يمكن حصرها في هذا العرض ولكن يمكن إبرازها عبر هذا النموذج.

فدراســـة كاســـلوفا Kasalove (2000) [11] ناقشـــت الخدمات المقدمة من قبل مكتبة أورافا الـــتابعة لـــدار الخـــدمات الاجتماعية إلى الأطفال المعاقين وذلك عبر عرض نماذج للأدوات والوســـائل مثل الأشرطة التسجيلية والفيديو والألعاب إضافة للمناسبات التي تم تنظيمها لنادي ســـكان المنطقة ، وفي هذا تشترك الكثير من الدراسات المنشورة وبلغات متنوعة والتي أخذت حالـــة واحـــدة ، فأبرزتها وبينت الإمكانات والوسائل التي تستخدمها لتقديم خدماتها للرواد من ذوي الاحتـــياجات الخاصـــة والذين يعانون نوعاً من الإعاقة فيتضح من خلال ذلك الإمكانات التـــي تـــتلائم مـــع كـــل هذه الفئات ، والمدى الذي تذهب إليه المكتبات والمراكز لتلبية هذه الاحتياجات.

ومـــن الـــنماذج الأخـــرى ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، ولكنها ذات تغطية مختلفة نعرض دراســـتين جـــاء هـــدف أولاها (Gorman 1997) ليكشف الطرق التي يمكن أن تستفيد منها المكتبات لخدمة أولئك الرواد ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال التعليم وذلك بإبراز مجموعة مـــن المكتـــبات المتميـــزة وخدماتها التي يمكن أن تقدمها لهذه الفئة[12]. ومن النماذج التي تم

تفصيلها وشرحها كان مكتبة سان فرانسيسكو العامة ومجموعتها الخاصة الموجهة لهذه الفئة والبـرنامج المقـدم فـي مركـز المصادر المتنوعة بمكتبة ميرديان العامة والتي تتوافق مع المسـتفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال منهم على وجه التحديد. والدراسة تعرض للتقنـيات والأدوات وطبـيعة المواد المتوفرة بشكل مفصل مما يفيد في التعريف بها كمراكز موزعة في المناطق المختلفة.

أمـا الدراسة الثانية (Gunde 1992) فتوفر نصائح وإرشادات مهمة للمكتبات وخاصة العامة في الكيفية التي يمكن لهذه المكتبات تطوير خدماتها ومنشآتها وتجهيزاتها للمكفوفين وذلك حتى تتماشـى مـع القانـون الأمريكي الصادر بهذا الخصوص[13]. ومن هذه النقاط التي تطرحها الدراسـة النظـرية هـذه نجـد تشكيل لجان دعم ، تحديد مواصفات أجهزة القراءة الخاصة بالمكفوفـين ، توفير ساعات للقصة أو الحكاية للأطفال المعاقين ، تعديل الأفلام وجداولها لهذه الفـئة ، الإعـارة المتـبادلة للمواد بطريقة برايل ، توفير المواد الدعائية والإعلانية بحروف مكبـرة ، إضافة للعديد من النقاط المفيدة في تطوير الخدمات المقدمة لفئات المكفوفين المعاقين بشكل عام. هذه الدراسات مهمة للاستفادة التطبيقية منها في المكتبات.

ثانيا: الإطار الفكري:

أولاً : نظـرة تاريخية على بدايات الاهتمام بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم :

1/1 نظرة عامة :-

إن المتتـبع لما ورد في تقارير وأبحاث وبرامج التأهيل الخاصة بالمعاقين يلحظ فداحة المشكلة التـي يعاني منها المجتمع وخاصة في ظل وجود نسبة 3،73 % من السكان يعانون من نوع مـن أنـواع الإعاقة.[14] والدارس لبدايات التاريخ لهذه الظاهرة يلحظ بالضرورة أن هذه الفئة لاقـت صـعوبات فـي الحـياة حيث لا يتعدى النظر لهم سوى أنهم أناس يشكلون عبئاً على المجـتمع ، وأنهم غير فعالين. لذا لابد من انعزالهم وقوقعتهم بل أن بعض الممارسات ذهبت إلـى ما هو أكثر من ذلك وهو محاولة التخلص من هؤلاء الأفراد بأي طريقة كانت الحرق أو القـتل ... الـخ. وفي مرحلة تالية أخذت هذه النظرة اتجاه آخر يتسم بالتعامل الأخلاقي والذي ينص على أن هؤلاء الأفراد مثار للرحمة والشفقة فبدأت تظهر الأعمال الخيرية الموجهة لهذه الفئة من جميع النواحي.[15]

2/1 نظرة الدين الإسلامي :- [16]

ومـــن العـــدل وقـــبل الاستطراد في تأريخ بدايات الاهتمام العالمية توضيح وجهة نظر الدين الإســـلامي في هذا المجال حيث حث على الاهتمام بهذه الفئة وأتاح مبدأ تكافؤ الفرص ، ومنح هـــؤلاء الأفراد نفس حقوق وفرص الأسوياء ، وتعامل مع احتياجاتهم المختلفة على أنها ابتلاء مـــن الله وعليهم أن يتعايشوا معه دون انعزال أو شفقة من الآخرين ، وأن الشخص المحروم مـــن أي حاســـة أو خاصـــية ليس شخصاً غير منتجاً إنما على العكس ، فهناك طاقات بشرية مستودعة تثمر إذا أحسن استثمارها .

وظهرت في العالم الإسلامي العديد من المؤسسات المختصة برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، والتـــي بوركت من قبل الخلفاء والحكام وامتد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة إلى سائر أفـــراد المجـــتمع وســـمح لهم بتولي مناصب ووظائف متعددة كما انتشرت كنوع من التكافل الاجتماعـــي ظاهـــرة الوقـــف الخيـــري والتي أخذت أوجه متعددة منها على سبيل المثال لا الحصـــر علاجهـــم واستئجار من يقود المكفوفين ويعمل على خدمة المقعدين وإقامة المكتبات العامـــة وغيـــرها مـــن المؤسسات التي تقدم لهم الخدمات بصورة مجانية ومن سماحة الدين الإسلامي أن هذه الخدمات متاحة حتى إلى غير المسلمين .

3/1 الإسهامات العالمية :- [17]

ويؤرخ لهذه المرحلة بأنها الثالثة في مجال الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وتتميز بصدور إعلانـــات عالمـــية وإنســـانية كثيرة أولها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام 1948م ثم إعـــــلان حقـــوق الطفـــل في عام 1959م وفي عام 1971م صدر إعلان حقوق الأشخاص المتخلفين عقلياً .

ومـــا يـــؤكد الاهـــتمام العالمـــي بذوي الاحتياجات الخاصة هو تخصيص عام 1981م عاماً للمعاقـــين وأن الأمم المتحدة أعلنت أن عقد الثمانينات هو عقداً دولياً للمعاقين ومنذ تلك الآونة بـــدأت مـــرحلة جديدة في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة تنص على ضرورة معاملتهم بصـــورة عاديـــة دون دواعي الشفقة وعلى اعتبارهم أشخاص منتجين حرموا من نقص معين وليس من كل شئ وهذا النقص يعوضه اكتمال في اتجاه آخر .

وبـــدأت الصـــورة تتضح أكثر في هذا المجال وبرزت جهود المنظمات والهيئات والاتحادات العالمـــية مـــثل اليونسكو واليونسيف وغيرهم تتسع ، وتترجم أهدافها من خلال عقد مؤتمرات ونـــدوات ولقاءات ... الخ الهدف منها مناقشة متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة المتعددة ، وبـــدأ الـــتطور والاتســـاع يشمل هذه الأعمال والتي تأثرت مؤخراً بإمكانيات التقنية وعصر

العـــولمة المعاصـــر فبدأت تعقد الاجتماعات والمؤتمرات الدولية التي تناقش احتياجات هذه الفئة في مطلع الألفية الثالثة .

ومـــن هذه الأعمال المؤتمر الدولي لمنظمة الاحتواء الشامل في إيرلنده والذي عقد في 9/20/ 2000م [18] ونـــاقش وضـــع الأطفال المصابين بإعاقات مع التركيز على الإعاقة العقلية في بعـــض الأوراق ، وخـــرج المؤتمـــر بجملـــة من التوصيات أبرزها ضرورة حماية الأطفال المعاقـــين وتبنـــي تنفيذ حقوقهم وتشجيع الحكومات والمؤسسات الأهلية والمجتمعات من أجل دمج الأطفال المعاقين عبر تطوير المبادئ الستة الآتية :-

1- إبراز قيم الدمج والحقوق المكتسبة والعمل على التطور السليم للأطفال .
2- الحد من ظاهرة الفقر لدى الأطفال والأسر.
3- ضمان الدعم للأطفال والأسر داخل البيت وفي المجتمع.
4- تبني سياسات الدمج والشمولية.
5- تعزيز المجتمع المتحضر وبناء الثقة والتعاون.
6- الالتزام بجمع ونشر المعلومات حول الإعاقة وحول تطوير سياسية الدمج.

كمـــا ناقش المؤتمر ضرورة الاستفادة من الأمم المتحدة وإمكاناتها عبر أجهزتها التابعة لحقوق الإنســـان مثل اللجنة المعروفة بـــ(لجنة حماية الأقليات من التمييز) التي تتلقى الشكاوي من قبل المعاقين وما يتعرضوا له من ممارسات غير عادلة . وقد أسهمت هذه اللجنة فعلياً بإرسال بعثات للتحقيق في مناطق عدة ومنها على سبيل المثال إفريقيا الوسطى عام 1980م.

كمـــا ناقش المؤتمر التقارير الإقليمية وما تم من إنجازات ومشاريع في جميع أقاليم العالم فعلى ســـبيل المـــثال تقريـــر مـــنطقة العـــالم العربي الذي جاء فيه إنشاء المنظمة العربية للمعاقين واستحداث لغة الإشارة بالعربية ونشوء جمعيات أهالي المعوقين في لبنان وسوريا والسعودية.

وفـــي نفـــس العـــام 2000م عقد في بكين [19] اجتماعا ضم ممثلين عن الاتحادات العالمية لجمعـــيات المصـــابين بإعاقـــات وأسرهم وجرى التداول في أوضاع المصابين بإعاقات حول العـــالم ونـــادوا بضـــرورة إعـــداد إســـتراتيجيات القرن المقبل بهدف تحقيق المشاركة التامة والمســـاواة إزاء المصـــابين بإعاقات وأتفق المجتمعون على تقدير الجهود التي بذلت في هذا المجـــال خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي حيث ازدياد الوعي العام لما يواجه 600 ملـــيون شـــخص حـــول العـــالم بفضل مساهمة الأمم المتحدة و وكالاتها ومنظماتها ، ونادوا بضـــرورة تفعيل تلك الإجراءات خاصة إزاء المعاقات من الفتيات والنساء وضرورة التحرك مـــع إطلالـــة القـــرن الجديد نحو تعاون وتضافر جهود جمعيات المصابين بإعاقات وأهلهم ، والجمعـــيات الأهلـــية العاملة من أجل المصابين بإعاقات وكافة قطاعات المجتمع سعياً وراء

سلسلة أبحاث واستشارات ومداولات متبادلة من أجل تبني معايير عالمية لحماية وصيانة حقوق المعاقين وضمان إتاحة مبدأ تكافؤ الفرص لهم ومشاركتهم في أمور المجتمع .

4/1 الإسهامات العربية :-

مقارنة ببداية الجهود العالمية في مجال الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة يلحظ المراقب تأخر ظهور هذا الاهتمام نسبياً في العالم العربي ، على الرغم من الإعلان العربي الصادر عام 1971م [20] على شكل ميثاق للعمل الاجتماعي للدول العربية والذي أقره مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب والذي كان من أهدافه تأهيل كل مواطن عاجز جسدياً أو عقلياً وبخاصة الأطفال .

وفي عام 1976م أعدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إستراتيجية لتطوير التربية العربية أعتمدها وزراء التربية العرب.

وفي عام 1979م أكدت خطط العمل الاجتماعي في الوطن العربي على أهمية الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وتمكينهم من المشاركة في الأمور الحياتية ورفع شأن المجتمع وتأهيلهم نفسياً بحيث يتعاملوا مع احتياجاتهم بصورة إيجابية .

وفي الفترة الأخيرة أزداد اهتمام العالم العربي بهذه الفئة واحتياجاتها ومتطلباتها وظهرت العديد من المشاريع الحكومية المدعمة لهذا المجال وازدادت اهتمامات القطاع الخاص والجمعيات الخيرية وانتشرت المدارس الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ، واتسعت حركة البحث العلمي والتي تبحث من خلال الدراسات المستفيضة كل ما يتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة وشؤونهم .

5/1 الإسهامات السعودية :

تعود إرهاصات هذه الإسهامات إلى جهود فردية قام بها أشخاص بهدف تعليم المكفوفين في المملكة طريقة برايل وذلك عام 1372هـ [21] .

أما هند لبان [22] فتذهب إلى أن البداية الرسمية لتقديم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة تعود إلى عام 1380هـ عندما قامت وزارة المعارف بافتتاح أول معهد من فصل واحد لتعليم المكفوفين .

كما تم إنشاء إدارة خاصة في الوزارة [23] تعنى بتنظيم كافة الخدمات التعليمية والمهنية والاجتماعية والصحية لذوي الاحتياجات الخاصة بكافة إشكالهم.

ثانياً : التعريف بذوي الاحتياجات الخاصة وفئاتهم المختلفة وما المقصود بالتربية الخاصة :

1/2 التعريف بذوي الاحتياجات الخاصة :-

السؤال الذي يطرح نفسه دائماً في هذا المجال هو من هم ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

وتـذهب الأمانة العامة للتربية الخاصة التابعة لوزارة المعارف السعودية على أنهم هم (([24] الذين يختلفون عن الأفراد العاديين إما في قدراتهم العقلية أو الحسية أو الجسمية أو الأكاديمية أو السلوكية والانفعالية أو التواصلية اختلافا يوجب إجراء تعديلات من متطلبات التعامل معهم)) وهناك تقسيمات مختلفة لهذه الفئة .

كمـا يـذهب القريوتـي [25] علـى أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة يشتمل على الفئات الأساسية الآتية :

1- الإعاقة العقلية Mental Retardation
2- الإعاقة السمعية Hearing Impairment
3- الإعاقة البصرية Visual Impairment
4- صعوبات التعلم Learning Disabilities
5- الإعاقة الجسمية والصحية Physical and Health Impairments
6- اضطرابات السلوك Behavior Disorders
7- اضطرابات التواصل Communication Disorders
8- الموهبة والتفوق Giftedness and Talents

أمـا عبدالرحمن سليمان [26] فيطلق عليهم الأطفال غير العاديين ويذهب إلى أن الطفل غير العـادي هـو ((ذلـك الطفل الذي يخرق انحرافا ملحوظاً عما نعتبره عادياً سواء من الناحية العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية بحيث يستدعي هذا الانحراف نوعاً من الخدمات التربوية يختلف عما يقدم للأطفال العاديين)) .

ويذهب سليمان في رؤيته لهم إلى التقسيم الآتي : [27]

(2) **فئة غير العاديين من حيث القدرات العقلية تضم :-**

- المتفوقون عقلياً .
- المتخلفون عقلياً .
- القابلون للتعلم .
- القابلون للتدرب .

(3) **فئة المعاقين حسياً وتضم :-**

- المعاقون بصرياً (المكفوفون ــ ضعاف البصر)
- المعاقين سمعياً (الصم ــ ضعاف السمع)

(4) **فئة الأطفال اللذين يعانون من اضطرابات في عملية الاتصال والتواصل مع الآخرين :-**

- من يعانون من صعوبات التعلم .
- المصابون بعيوب النطق والكلام.

(5) **فئة المضطربين سلوكياً :-**

- المضطربون انفعاليا .
- من يعانون سوء التوافق الاجتماعي.

(6) **فئة متعددي الإعاقات ومن يعانون من إعاقات شديدة .**

أما هند لبان فتذهب في رؤيتها إلى التقسيم الآتي : (28)

1- المعاقون حسياً .
2- المعاقون جسدياً .
3- المعاقون نفسياً .

أما شبكة الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة فتتبنى التقسيم الآتي (29) :

1- الإعاقة الذهنية .
2- الإعاقة السمعية .
3- الإعاقة البصرية .
4- متلازمة دوران .
5- صعوبات التعلم.
6- التوحد.

والمعوق حسب القوانين الأمريكية (30) هو "الشخص الذي لديه عجز جسدي أو عقلي يعيقه عن أداء وظيفة أو أكثر من وظائف الحياة الأساسية بشكل ملحوظ ".

أما المعوق حسب نظام رعاية المعوقين في المملكة العربية السعودية (31) فهو "كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية أو العقلية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية إلى المدى الذي يقلل من إمكانية تلبية متطلباته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين".

ولـــو تتبعنا هذه الإعاقات ولو بتعريف بسيط من خلال أدبيات الموضوع فسنصل إلى الآتي :-

2/2 فئات ذوي الاحتياجات الخاصة والتعريف بكل فئة :

(1) الإعاقة العقلية :-

ويؤكد القريوتي على صعوبة تحديد تعريف مقنن لهذه الإعاقة يتصف بالشمول ولكن يعرض أقـــدم التعـــريفات فـــي هذا المجـــال وهو تعريف إدرجـــــار دول [32] (Edgar Doll) الصادر عام 1941 الذي يعرف الشخص المتخلف عقلياً بأنه هو الذي يتصف بـــ :

(أ) عدم القدرة على التكييف الاجتماعي .

(ب) إنخفاض مستوى القدرة العقلية.

(ج) يتضح التخلف العقلي خلال فترة النمو.

(د) يمتد التخلف العقلي خلال مرحلة النضج .

(هـــ) يرجع التخلف العقلي إلى عوامل في تكونيه.

(و) غير قابل للشفاء .

(2) الإعاقة السمعية [33] :-

المقصـــود بها وجود مشكلات في الجهاز السمعي تمنعه من القيام بدوره الوظيفي أو تقلل من قدرة الشخص على سماع الأصوات وتتنوع في شدتها ما بين البسيطة والمتوسطة والحادة جداً التي ينتج عنها الصمم .

والأصـــم [34] هـــو "الشخص الذي لا يقدر حتى باستخدام الأجهزة المساعدة على السمع على سماع حديث الإنسان العادي و من ثم لا يستطيعون فهمه"

(3) الإعاقة البصرية [35] :-

المقصـــود بها وجود مشكلات في حاسة الإبصار تمنعها من تحقيق وظائفها أو تحقيقها بصورة ضـــعيفة وتخـــتلف درجاتها بين الشدة والحدة الشديدة التي ينتج عنها فقدان الإبصار أو الكف عنـــه والكفيف حسب معيار منظمة الصحة العالمية هـــو (من تقل حدة إبصاره عن 60/3).

أمـــا كـــتاب كـــيث رايـــت وجوديث ديغي [36] الذي قام بترجمته إلى العربية أحمد تمراز والمعـــنون بـــــ "خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين" فيعرف المكفوفين أو ضعاف البصر بـــأنهم "أولئك الذين ليست لهم القدرة على قراءة أوعية المعلومات التقليدية المطبوعة وبالتالي

فـــإنهم من المستفيدين من أوعية المعلومات والوسائل الخاصة مثل الكتب المطبوعة بحروف كبيرة وأجهزة التكبير و كتب برايل والتسجيلات السمعية وهكذا".

صعوبات التعلم [37] :-

هـــي "حالـــة تنـــتج عـــنها تدني مستمر في التحصيل الدراسي للتلميذ عن أقرانه في الصف الدراســـي رغم أن قدراته العقلية تبدو عادية أو فوق العادية ولا يكون السبب في ذلك وجود إعاقـــة بصـــرية أو ســـمعية أو حركية أو صحية أو اضطراب سلوكي أو ظروف أسرية أو اجتماعية أو بيئية علماً بأن أي من هذه الحالات المستثناة قد تكون مصاحبة لصعوبات التعلم"

وتظهر صعوبات التعلم في مهارة أو مقدرة أو أكثر من مهارات ومقدرات التعلم الآتية :-

1- الرياضيات والمقصود بها العمليات الحسابية والتفكير المنطقي .
2- التعبير الشفهي أو التحريري و الخط الإملاء .
3- إدراك المسموع.
4- إدراك المقروء .
5- مهارات القراءة الأساسية .
6- العمليات الفكرية مثل الذاكرة الإنتباه الإدراك ... إلخ .

وللـــتغلب على مشكلات صعوبات التعلم هناك العديد من الطرق العلاجية المتنوعة ما بين عدة اتجاهـــات طبية ونفسيه تربوية [38] ، والاتجاه الأول يمكن الاستدلال عليه من مسماه بمعنى العلاج بواسطة الأطباء .

أمـــا الاتجـــاه الثاني فهو الذي تكثر فيه الحلول والاتجاهات لحل مشكلة هذه الإعاقة من وجهة نظر نفسيه وتربوية ويذهب القريوتي إلى أن هذا الاتجاه يعني التغلب على صعوبات التعلم من خلال تعديل أساليب التعليم وخططه .

ومن المستجدات التربوية الحديثة لمعالجة صعوبات التعلم في المدارس المختلفة هو ما يعرف بـــــ غـــرفة المصادر والمقصود بها [39] "يتعدى مجرد الحيز المكاني إلى أنه نظام تربوي يحـــتوي علـــى برامج متخصصة تكفل للطالب تربيته وتعليمه بشكل فردي يتناسب خصائصه واحتـــياجاته وقدراتـــه في حين أنها تفسح المجال أمامه ليتعلم في الفصل العادي لا المعلومات والمهـــارات الأكاديمـــية فحسب بل والتفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين اللذان يعتبران عنصرين من أهم عناصر مقومات الحياة الاجتماعية السليمة".

(4) **الإعاقة الجسمية والصحية :-**

تطلــق على من يعانون من مشاكل جسدية تعقيهم من أداء نشاط أو حــركة معينة وذهــب القريوتــي [40] إلــى أنهــم "الأفراد الذين يتشكل لديهم عائق يحرمهم من القدرة على القيام بــوظائفهم الجسمية والحركية بشكل عادي مما يؤدي إلى عدم حضورهم المدرسة مثلاً أو انه لا يمكنهم من التعلم إلى الحد الذي يستدعي توفير خدمات تربوية وطبية ونفسية خاصة".

(5) **اضطرابات السلوك** [41] :-

إن هذا المصطلح لم يتحدد تعريفه بشكل قاطع و مازال الاجتهاد في تحديد مفهومه مفتوحاً. ومن أكثر التعريفات رواجاً تعريف بور (Bower) الصادر عام 1969م والذي يذهب فيه إلى أن المضطرب سلوكياً تتوافر فيه أحد الخصائص الآتية أو أكثر ولمدة زمنية .

(أ) عدم القدرة على التعلم دون توافر أسباب عقلية أو حسية أو صحية ظاهرة.

(ب) انعــدام المقــدرة علــى تكوين علاقات شخصية طيبة مع المعلمين والرفاق وكذلك المحافظة عليها إن وجدت .

(ج) ظهور ردود فعل سلوكية غير مناسبة لحجم الموقف .

(د) سيطرة طابع الكآبة والحزن .

(هــ) الميل لتطوير أعراض جسمية آلام أو مخاوف تتعلق بمشكلات ذاتية ومدرسية .

ومن أشكال الاضطراب السلوكي التوحد، فما هو ؟

- **التوحد** Autism [42] :-

هــو "إعاقة متعلقة بالنمو عادة ما تظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل وهي تنتج عن أضــطرب في الجهاز العصبي مما يؤثر على وظائف المخ ويقدر انتشار هذا الاضطراب مع الأعــراض الســلوكية المصاحبة له بنسبه 1 من بين 500 شخص وتزداد نسبة الإصابة بين الأولاد عن البنات بنسبه 1 : 4 ولا يرتبط بأية عوامل عرقية أو اجتماعية".

ويــواجه الأطفــال المصابون بالتوحد مشاكل في مجال التواصل غير اللفظي وفي الأنشطة التــرفيهية لأن الــتوحد يؤدي إلى إيجاد صعوبة في التواصل مع الآخرين والاتصال بالعالم الخارجي .

(7) **اضطرابات التواصل** : -

المقصــود بالتواصــل هــو توافر مقومات العملية الإتصالية لتحقيق الاتصال والتفاعل وهذه المقــومات هــي المرســل والمستقبل والرسالة قناة الاتصال وردة الفعل وذلك باستخدام ألفاظ وكلمات كرموز لدلالات ومفاهيم معينة بهدف تحقيق التفاعل والانسجام من خلال لغة معينة .

واضطرابات التواصل [43] تعني اضطراب في الاستخدام الطبيعي للمنطق واللغة.

(8) **الموهبة والتفوق** [44] :-

يستخدم هذا المصطلح للتعبير عن الأفراد الذين يمتلكون ذكاء مرتفع أو يتميزون بتحصيل علمي عالي وبقدرات خاصة مستقدمة وللكشف عن الموهبة هناك عدة مقاييس وطرق واختبارات ، للارتقاء بها وإلا سوف تضعف وتضمحل وقد تختفي وللموهوبين مجموعة من الخصائص التي تميزهم عن غيرهم منها خصائص جسمية وعقلية وتربوية واجتماعية وانفعالية وخُلقية ولابد أن تصمم برامج تربوية خاصة للتعامل مع هؤلاء الموهوبين والمتفوقين .

والموهبة والتفوق لا تقتصر على الأسوياء إنما هناك موهوبون من ذوي الاحتياجات الخاصة ولكنهم يفتقرون إلى الاهتمام لإثراء جوانب هذه الموهبة .

3/2 التربية الخاصة :-

إن كل هؤلاء الأفراد السابق ذكرهم على اختلاف أشكال إعاقاتهم يحتاجون لتعامل من نوع خاص وتفهم لاحتياجاتهم ومتطلباتهم الصحية والتعليمية والترفيهية والتثقيفية والتربوية ... الخ. وقد ظهر مؤخراً مصطلح يتناول هذه المسألة وهو التربية الخاصة فما المقصود به؟

التربية الخاصة كما يعرفها القريوتي [45] "هي نمط من الخدمات والبرامج التربوية تتضمن تعديلات خاصة سواءً في المناهج أو الوسائل أو طرق التعليم استجابة للحاجات الخاصة لمجموع الطلاب الذين يستطيعون مسايرة متطلبات التربية عليه فإن خدمات التربية الخاصة تقدم لجميع فئات الطلاب الذين يواجهون صعوبات تؤثر سلباً على قدرتهم على التعلم كما أنها تتضمن أيضاً الطلاب ذوي القدرات والمواهب المتميزة ويطلق اصطلاحا على تلك الفئات مفهوم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة" .

أما الأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف السعودية [46] فتعرف التربية الخاصة بأنها "مجموعة البرامج والخطط والإستراتيجيات المصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الخاصة للأطفال غير العاديين وتشمل على طرائق التدريس وأدوات وتجهيزات ومعدات خاصة بالإضافة إلى خدمات مساندة".

ويعتبر مجال التربية الخاصة من المجالات التربوية الحديثة نسبياً في مفهومها الحالي الشامل والذي يعنى بتربية وتأهيل الأطفال غير العاديين ذوي الاحتياجات الخاصة وهو مجال تمخض من إجراءات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وحمايتها عند العادي أو غير العادي ، هذه

الحقــوق التي فرضت مجموعة من الخدمات لابد أن يتمتع بها أي فرد حي من هذه الخدمات الصحية والتعليمية والتربوية والترفيهية والوقائية والتأهيلية والتثقيفية .

وموضــوع الدراسة الحالية يركز على الاهتمام بالنواحي التثقيفية وطرق تسميتها والمؤسسات والأقســام التي تقدم من خلالها والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو متى بدأ الاهتمام العالمي بتنمية الطفل من الناحية التثقيفية ؟

4/2 الاهتمامات العالمية بتسمية الطفل من الناحية التثقيفية :-

يــذهب ســالم السالم (47) من خلال تتبعه التاريخي لبدايات الاهتمام بتنمية الطفل من الناحية التثقيفــية علــى أنها ظاهرة عالمية لها بدايات تاريخية مبكرة نسبياً مرت بخطوات وإضافات متعددة منها البداية التي كانت عام 1800م في الولايات المتحدة الأمريكية عندما تم فتح غرف للأطفــال فــي المكتبات العامة ، وحققت تلك المكتبات ذاتها في الفترة الواقعة ما بين 1890-1900م .

وفــي عــام 1904م ظهــرت فكــرة المكتبات المتنقلة التي تهدف إلى إيصال مصادر الثقافة للأطفــال فــي الأماكن البعيدة التي لا يتواجد بها مكتبات عامة وبانقضاء عام 1950م أصبح للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية مكتباتهم المستقلة .

ثــم بدأت تتضح مؤخراً إسهامات منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة حيث قررت أن يكون عام 1990م هو عاماً خاصاً للطفل ونادت إلى عقد مؤتمر دولي يناقش حقوق أطفال العالم .

وبدأ يتسع نطاق الخدمات المكتبية للأطفال الأسوياء عامة وذوي الاحتياجات الخاصة تحديداً.

ثالثاً :- الخدمات المكتبية للأطفال :

1/3 تعريف الخدمات المكتبية للأطفال :-

يقصــد بالخدمة المكتبية للأطفال (48) "اختيار وتقديم المواد المكتبية إليهم من خلال المكتبات العامــة ومكتــبات الأطفال أو بعض المؤسسات الأخرى مثل دور الحضانة ودور الأحداث أو المكتبات الملحقة بمراكز الخدمة الاجتماعية" .

ويذهب سالم السالم (49) إلى أن خدمات الأطفال بالمفهوم المعاصر تعتبر من الخدمات الحديثة نســبياً حيث لم تبرز مع الخدمات المكتبية والمعلوماتية الأخرى إلا بعد الحرب العالمية الثانية بســنوات قلائــل ثــم رسمت لنفسها خط واضح واتخذت مكاناً بارزاً بين بقية أنواع الخدمات المكتبــية والمعلوماتــية وأصبحت تنافس على الأهمية ولم تقتصر على الأطفال الأسوياء إنما امتدت للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

وذلك بعد أن تركز في معظم دول العالم مفهوم إتاحة مصادر المعلومات لجميع الأطفال دون تفرقة وأن الطفل فرد من أفراد المجتمع من حقه أن يقرأ ويتثقف ومن حقه أن يستخدم مصادر المعلـومات التي تناسب ميوله ورغباته وهو ما عززه هذا المفهوم وسانده البيان الرسمي الذي أصـدرته مـنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم في عام 1949م حول أهداف المكتبة العامة (50).

وأعقـب ذلـك فـي عام 1972م وبمناسبة ذكرى العام الدولي للكتاب أن دعت منظمة الأمم المـتحدة للتـربية الثقافة والعلوم الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA إلى مراجعة البيان السابق وتنقيحه وإبراز دور وأهداف المكتبات العامة بصورة أوضح واشمل .

وحمـل هـذا البـيان نصاً واضحاً ينادي بضرورة الاهتمام بمكتبات الأطفال وإتاحة الفرصة للطفـل من خلالها لأن ينمي شخصيته وأفقه وثقافته وأن يمارس فيها أنشطة مختلفة تستوعب طاقات الأطفال المكتنزة بداخلهم وتولد لديهم القدرة على الإبداع .

2/3 أهداف الخدمات المكتبية للأطفال :-

(51)

حددت هاريت لونج أهداف مكتبات الأطفال العامة في ستة عناصر وهي على النحو الآتي:

1- تيسير استخدام الأطفال لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب .
2- إرشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد.
3- تشجيع الأطفال على القراءة واعتبارها عمل ممتع يتابعونه فيما بعد.
4- تشجيع التعليم مدى الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة العامة.
5- مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعي.
6- قـيام مكتـبة الطفـل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل .

3/3 المكتبات التي تقدم من خلالها خدمات للأطفال :-

تقـدم الخدمات المكتبية للأطفال من خلال أنواع متعددة من المكتبات التي تخدم هذه الفئة وفي السياق الآتي عرض لأهم أنواع هذه المكتبات :-

وتذهب هيفاء شرايحة إلى أنها :- (52)

1- المكتبات المنزلية .
2- المكتبات المدرسية .
3- مكتبات الفصول.
4- مكتبات النوادي والجمعيات.

5- المكتبات العامة .

6- المكتبات المتنقلة .

أما سهير محفوظ [53] تذهب على أن الخدمات المكتبية للأطفال تقدم من خلال نوعين أساسين من المكتبات هما :-

(1) **المكتبات العامة** : باختلاف هيئتها بمعنى إما أن تكون مبنى متكامل مستقل خاص بالأطفال أو جناح ملحق بالمكتبة العامة .

(2) المكتبات المدرسية .

أما ربحي مصطفى عليان [54] فيذهب إلى أن مكتبة الطفل هي "المسئولة عن جمع أدب الأطفال بأشكاله المختلفة و تنظيمه وحفظه وتقديمه للأطفال في جو مناسب للقراءة والمطالعة والمرح من خلال مجموعة من الخدمات المكتبية المختلفة المناسبة لمجتمع الأطفال ويقوم بتقديمها عدد من العاملين المؤهلين والمدربين للعمل مع الأطفال وقد تظهر هذه المكتبات في :

(1) المكتبات العامة

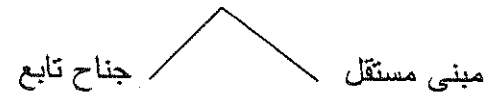

(2) في منازل الطبقة المثقفة كمكتبة خاصة .

(3) في رياض الأطفال .

(4) في الجمعيات والمؤسسات ذات العلاقة بالأمومة والطفولة .

ومكتبات الأطفال هي "ذلك النوع من المكتبات الذي يؤدي خدمات للأطفال في مراحل أعمارهم المختلفة وذلك بداية من سن ما قبل الدراسة وحتى حوالي السادسة عشر".

أما ماجدة حامد عزو [55] فتعرف مكتبات الأطفال بأنها "مؤسسة ثقافية يقصدها الأطفال في مراحل طفولتهم المختلفة دون تمييز بينهم يتلقون من خلالها كافة أنواع الثقافة التي يحتاجون إليها والتي يريدونها بما توفره من مصادر معلومات مختلفة وما تعده وتشرف عليه من برامج وأنشطة ثقافية وما تقدمه من خدمات أساسية ومساعدة على أن يكون ذلك وفق خطة محددة وأهداف واضحة مستمرة في أهداف المجتمع للمساهمة في إرساء قواعده الأصيلة وتطوره لمواكبة التقدم والتطور الإنساني هذا التقدم الذي يستلزم تضافر جهود كافة أفراد المجتمع الإنساني بكل قدراته وطاقاته في نظام محدد واضح المعالم".

وفي السياق الآتي يسلط الضوء على أهم نوعين من الأنواع السالفة وهي :-

(1) **المكتبات العامة** : Public Library

وهـــي مؤسسة اجتماعية ثقافية تجمع مصادر المعرفة بأشكالها المختلفة وتعمل على تنظيمها والمحافظـــة علـــيها وتيسير سبل استخدامها من قبل جميع أفراد المجتمع دون مقابل ودون أي تفريق .

وتقدم المكتبات العامة خدماتها للأطفال من خلال اتجاهين :

الأول : أن يكون المبنى كاملاً لخدمات الأطفال.

الثاني : أن يكون جناحاً ملحقاً بالمكتبة العامة .

(2) **المكتبات المدرسية** School Library

هـــي مؤسســـات ملحقـــة بالمدارس والتي في الوقت الحالي ونتيجة لتطورات التقنية الحديثة وزيـــادة المعلومات عبر وسائل اتصال متعددة ومتقدمة أصبحت وحدها غير قادرة على خلق جـــيل واعي لذا كان عليها الاستعانة بمراكز مساندة لها تجمع مصادر المعرفة وتعين الطالب على البحث العلمي وإتمام تحصيله العلمي وكانت هي المكتبات المدرسية .

و يعرف سيد حسب الله المكتبة المدرسية بأنها (56) "تلك المجموعات من الكتب والمطبوعات والمـــواد الســـمعية والبصرية وأوعية المعلومات الأخرى التي تخدم المدارس على اختلاف مستوياتها وقد اختلف مفهوم المكتبة المدرسية وأصبحت مركزاً للمعلومات ومصادر المعرفة وتـــرتبط مباشرة بالعملية التعليمية تهدف إلى دعم ومساندة المنهج المدرسي وأصبح المكتبي شخصاً متدرباً بل ومتخصصاً ومؤهلاً في علوم المكتبات والتربية" ونتيجة للتطورات الحديثة فـــي تكنولوجـــيا الاتصـــالات وتطور شؤون التعليم أصبحت المكتبات المدرسية تعرف باسم مركـــز مصـــادر التعلم واكتسبت هذا الاسم من جراء إدخال وسائط المعلومات غير التقليدية كالحاسبات الآلية والمصغرات الفيلمية والمواد السمعية والبصرية ... إلخ

وبصـــرف النظر عن أشكال مكتبات الأطفال إلا أن المهم هو اتساع نطاق هذه الخدمات في العالم وذلك لعدة أسباب .

4/3 أسباب انتشار مكتبات الأطفال في العالم :

انتشـــرت في الآونة الأخيرة مكتبات الأطفال في العالم انتشارا ملحوظاً وأزداد الاهتمام بها من جميع أوجه وجودها .

ويرجع ربحي عليان (57) انتشار مكتبات الأطفال مؤخراً إلى سببين هما :

1- غزارة أدب الأطفال بكافة أشكاله .

2- شعور المهتمين بالطفل وحياته وبالذات التربويين أن الطفولة عالم خاص متميز عن عـــالم الكبار ولذا يجب الاهتمام به وتوجيهه وجهه تربوية ونفسية واجتماعية سليمة

عــن طــريق توفيــر الخــدمات اللازمة له والسعي وراء إشباع رغباته وحاجاته والخدمات المكتبية من أهم هذه الخدمات .

5/3 الخدمات المكتبية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

لابــد وأن تمــتد الخــدمات المكتبية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ويتم العمل على اقتناء مصــادر المعلومات المناسبة لهم وعلى توفير اختصاصيين معلومات مؤهلين للتعامل مع هذه الاحتــياجات على سبيل المثال لغة الإشارة للتعامل مع الصم والبكم وقادرين على التعامل مع الكتب البارزة وأجهزة برايل ... إلخ .

ولقــد اهــتمت دول العالم بتوفير الخدمات المكتبية لذوي الاحتياجات الخاصة بكافة فئاتهم منذ فترات مبكرة، ولو تتبعناها زمنياً فإنها ستكون على النحو الآتي : (58)

(1) في عام 1868م قامت مكتبة بوسطن بإفراد قسماً للكتب البارزة.

(2) فــي عــام 1882م أنشئت في المملكة المتحدة مكتبة لإعارة المكفوفين ومنذ ذلك الــتاريخ بــدأت تنتشر مكتبات المكفوفين في معظم بلاد العالم وبدأ أمناء المكتبات يتلقون تدريبات متخصصة للتعامل مع الكتب البارزة وتعلم طريقة برايل .

(3) فــي عــام 1887م أسس الكسندر جراهام بل اتحاد فولتا للنطق في واشنطن وقد احــتوى الاتحــاد مكتبة تعتبر من أكبر المكتبات من حيث مجموعاتها التي تغطي أكثــر من 20 لغة في مجال الصم وفي المملكة المتحدة قام المعهد القومي الملكي بتكوين مكتبة للصم و للخدمات الإعلامية المتاحة لهم (59)

(4) فــي عــام 1931م قامــت مكتــبة الكونجــرس بتوسيع إهتمامها بالكتاب الناطق للمكفوفــين وتوفيــر المصــادر المسجلة لهم بطريقة برايل والكتب الصوتية و لم تقتصر خدماتها على الكبار بل امتدت عام 1952م لتشتمل الأطفال المكفوفين (60)

(5) فــي عام 1958م بدأت خدمات الصم تظهر في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك مــن خلال صدور تشريع قضى بتوسيع المكتبات ومنح إعانات مالية لتنمية المواد ذات الطبيعة الخاصة الملائمة لاحتياجات الصم لتدريب المكتبيين للتعامل معهما (61)

(6) وفــي عــام 1963م أخذت مؤشرات الاهتمام العالمي بذوي الاحتياجات الخاصة وخدماتهم المكتبية منحى أقوى وذلك بظهور المعايير والتشريعات التي تنظم وتقنن

هـــذه الخـــدمات ، حيث أصدرت جمعية المكتبات الأمريكية معياراً عرف باسم معايير مكتبة الولاية تناول أسس وضع قراءات ذات أثر اشمل وأقوى (62)

(7) وفـــي أواخر عام 1977م قام الاتحاد العالمي لجمعيات المكتبات بتأسيس مجموعة العمل لمكتبات المكفوفين (63)

ويشـــير النملة إلى أن (64) الخدمات المكتبية لذوي الاحتياجات الخاصة لم تقتصر على توافر المكتـــبات بأشـــكالها النوعية المختلفة بل امتد إلى إنشاء جمعيات خاصة بهم ذات شخصيات مســـتقلة أو تابعة لجمعيات المكتبات البارزة مثل جمعية المكتبات الأمريكية والبريطانية وتقوم هذه الجمعيات بمتابعة المستجدات على ساحة الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وتعمل على دراســـتها وتقيـــيمها لتحقـــيق أفضل الخدمات لهذه الفئة وتعمل على تشجيع عقد المؤتمرات والـــندوات وحلقـــات الـــبحث كما تتعاون هذه الجمعيات مع المنظمات الدولية للتقييس لنشر معاييـــر خاصـــة بهذه الفئة وتدفعها بإضفاء صبغة رسمية عليها لتأخذ طابع إلزامي وانتشار أوسع ، كما تعمل الجمعيات على الاستفادة من إمكانيات وسائل الأعلام المتعددة لبث حملات إعلامـــية وحمـــلات توعية الهدف منها إبراز مشاكل ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف البحث عـــن حـــول مـــن قـــبل اختصاصين وأن هؤلاء الأفراد أشخاص قادرين على العطاء وعلى الاندماج مع المجتمع.

6/3 أشكال الخدمات المكتبية للأطفال :-

كمـــا سبق واتضح أن الخدمات المكتبية للأطفال تقدم من خلال أكثر من مكتبة، إلا أن المهم هـــو تحقـــيق هذه الخدمات لأهدافها وقيامها بدورها على النحو المطلوب من خلال عدد من الأعمـــال والأنشـــطة التي تعمل على جذب انتباه الأطفال بطرق إبداعية مبتكرة خارجة عن المألـــوف أو الإطـــار التقلـــيدي حتـــى لا يملها الطفل وبالتالي يقبل على ارتياد هذه المكتبة والاستفادة من خدماتها.

ويذهب حسن عبدالشافي إلى أن خدمات وأنشطة الأطفال المكتبية يمكن أن تنقسم إلى نوعين (65) :

(1) **خدمات تقليدية مباشرة :-**

وهـــي التي تقوم بتقديمها مجمل أنواع المكتبات ولكنها تتخذ خصوصية معينة في مكتبات الأطفال حيث تتخذ الشكل المرن البسيط البعيد عن التعقيد وتتضمن :

(أ) إتاحة مصادر المعلومات القرائية المناسبة لميول واحتياجات الأطفال .

(ب) مساندة المناهج التعليمية .

(ج) تعليم استخدام المكتبة وفق أسس التربية المكتبية.

(د) الإعارة الخارجية.

(هـ) خدمة المراجع .

(و) حصة المكتبة .

(ز) مكتبات الفصول .

وكـل خدمـة من هذه الخدمات يندرج تحتها العديد من التعريفات والطرق والأساليب التي لا مجال لسردها في هذه الدراسة

(2) **خدمات مبتكرة غير مباشرة :-**

يقصـد بهـا الأنشـطة الثقافية والتربوية والفنية التي تقدمها المكتبة بهدف تثقيف الطفـل وتوسيع مداركه وأفقه وغرس عادة القراءة فيه وتحقيق المتعة من خدماته خلالها .

وتأخذ أشكالاً متعددة منها :

1- ساعة القصة. 2- المسرحية.

3- المحاضرات. 4- الندوات.

5- المسابقات. 6- الأنشطة الإذاعية.

7- الأنشطة الصحفية. 7- معارض النشاط المكتبي .

وحتـى تقـدم هـذه الخـدمات بنجاح لابد من توافر العنصر البشري المؤهل المتخصص ، وصـاحب الخلفـية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة . لتحقيق نقطة التقاء وقدرة على التواصل بينه وبينهم.

7/3 مواصفات اختصاصي مكتبات الأطفال :

يـذهب مـاك كولفن إلى أن "نجاح أو فشل مكتبة الأطفال يتوقف أولاً وأخيراً على الموظفين الـذين يديـرونها" (66) . ويقـع علـى عاتق اختصاصي مكتبات الأطفال العديد من المهام و المسؤوليات فهو لا يتعامل مع الطفل السوي فحسب إنما مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومـع أولـياء الأمور والمؤسسات المعنية برعاية الأطفال على اختلاف أشكالها ، لذا لا بد أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات الشخصية كالمرونة والتفاؤل والقدرة على محبة الأطفال وأن يكون قدوة تحتذي للأطفال وأن يكون صبوراً.

أمـا المـؤهلات العلمية فعليه أن يكون متخصصا (67) في مجال المكتبات والمعلومات وهذا بإجمـاع معظم المصادر الخاصة بهذا الموضوع ، مع خلفية علمية عريضة في مجال مكتبات

الأطفال وأدب الأطفال وكل ما يتعلق بالإنتاج الفكري للطفل وأن يكون على دراية بعلم نفس الطفـولة حتى يتمكن من التعامل مع الأطفال على اختلاف أنواعهم وأن يكون ملماً بالجوانب التربوية والتعليمية للأطفال . فهذا الخليط في التأهيل المهني والتربوي والنفسي هو ما يحتاجه العاملون في مجال خدمات المعلومات للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقـد أدركـت دول العالم المتقدم ضرورة تأهيل إختصاصيوا مكتبات الأطفال وظهرت برامج التأهـيل ولعل أول برنامج لتأهيل متخصصين في خدمات الأطفال هو الذي عقد في الولايات المـتحدة الأمـريكية عام 1900م [68] . وفي عام 1968م [69] عقد الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ندوة حول أمين مكتبة الطفل وخرجت باتفاق أكثر من اثنتي عشر دولة مشاركة على أهمية وجود فئة متخصصة من أمناء المكتبات لخدمة الأطفال .

كمـا اهـتمت هـذه الدول بإصدار المعايير المنظمة لتأهيل المكتبيين المتخصصين في مجال مكتبات الأطفال ومن أهم هذه الإصدارات معايير جمعية المكتبات في نيويورك الصادرة عام 1984م والتـي صـدقت عليها جمعية المكتبات الأمريكية القاضية بضرورة توافر أمين مكتبة متخصـص لخدمـة الأطفال حيث نادت بأنه إذا لم يتوافر للعمل في المكتبة العامة سوى اثنين مـن المؤهلـين فـي المكتبات واحد منهم لا بد أن يكون مؤهلاً لخدمة الأطفال ، وهذا مؤشر حـيوي علـى ضرورة توافر المختص القادر على إتمام خدمات مكتبات الأطفال على الوجه المطلوب.

رابعاً : وضع مكتبات الأطفال في العالم العربي والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة :

1/4 وضع مكتبات الأطفال في العالم العربي :-

يذهب سالم السالم [70] إلى أن مكتبات الأطفال العربية تعاني من أوجه قصور متعددة ومن غـياب المعايير المنظمة للخدمات المكتبية بل أن كثير من الدول العربية لا يوجد بها خدمات متخصصـة للأطفال وإن وجد فهي ضعيفة تفتقر إلى مقومات الخدمة و إلى التوحيد حيث أن الاجـتهادات الشخصية والأعمال الفردية واضحة إلى حد كبير وأن التعاون يكاد يكون منعدم بين هذه الجهات .

أما مفتاح دياب يذهب إلى أن [71] عددا محدودا من الدول العربية اهتم بمكتبات الأطفال من خلال الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة والمكتبات المدرسية .

ومـع ذلـك ذهب الباحثان إلى أن الفترة الأخيرة في العالم العربي شهدت تطوراً واضحاً في بدايـة الـتوجه الفعلي للاهتمام بمكتبات الأطفال من حيث تكوينها ومصادرها وخدماتها ، وقد

كـــان لمصر جهودا بارزة في هذا المجال وذلك عبر الاهتمام بالمكتبات المدرسية من خلال مـــا عـــرف بمهرجان القراءة للجميع بدعم من جمعية المكتبات المدرسية والدعم المباشر من السيدة سوزان مبارك.

2/4 وضع ذوي الاحتياجات الخاصة في المملكة العربية السعودية :-

اهتمت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة اهتماما ملحوظاً بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القطاعات الحكومية والخاصة التي تناولت هذه الفئة ودرست احتياجاتها ومتطلباتها. ومـــن الدلالات على هذا الاهتمام صدور نظام رعاية المعوقين بمرسوم ملكي عام 1421هـــ متضـــمنا كـــل مـــا يـــتعلق بالمعاقين والإعاقات وتعريفاتها وطرق الوقاية منها وكيفية رعاية المعاقين وكيفية تأهيلهم (72).

3/4 مجهودات القطاعات الحكومية :-

يحظـــى ذو الاحتـــياجات الخاصـــة في المملكة بخدمات متعددة من جهات عدة من القطاعات الحكومـــية علـــى رأسها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة المعارف والرئاسة العامة لتعلـــيم البـــنات ووزارة الصحة ووزارة التعليم العالي والرئاسة العامة لرعاية الشباب وغيرها مـــن القطاعـــات المهتمة. وفي السياق الآتي نستعرض أهم القطاعات وأعمالها المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة .

أ- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :-

اهـــتمت الوزارة بتوفير أفضل السبل لتقديم خدمات شاملة ومتنوعة لذوي الاحتياجات الخاصة وذلـــك من خلال إنشاءها لإدارة عامة أطلقت عليها مسمى الإدارة العامة للتأهيل وتختص هذه الإدارة بالتخطيط والإشراف والمتابعة لجميع ما يقدم لذوي الاحتياجات الخاصة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والخدمات التأهيلية.

والمقصـــود بالتأهيل حسب تعريف نظام رعاية المعوقين الصادر بالمرسوم الملكي (م / 37) بـــتاريخ 1421/9/23هـــــ هـــو "عملية منسقة لتوظيف الخدمات الطبية والاجتماعية والنفسية والتـــربوية المهنية لمساعدة المعوق في تحقيق أقصى درجة ممكنة من الفاعلية الوظيفية بهدف تمكيـــنه من التوافق مع متطلبات بيئته الطبيعية والاجتماعية وكذلك تنمية قدراته للاعتماد على نفسه وجعله عضواً منتجاً في المجتمع ما أمكن ذلك".

وتتبع هذه الإدارة العامة للتأهيل ثلاث إدارات هي :-

1- إدارة التأهيل الاجتماعي.

2- إدارة التأهيل المهني.

3- إدارة التأهيل الأهلي .

(1) إدارة التأهيل الاجتماعي :-

وتهتم بكافة الإجراءات الإدارية والفنية المتعلقة بالمستفيدين من الخدمات الإيوائية في المراكز والمؤسسات التأهيلية وتستقبل طلبات ذوي الاحتياجات الخاصة الراغبين في الحصول على خدمات الرعاية الاجتماعية أو برامجها أو الإعانات المالية .

(2) إدارة التأهيل المهني :-

وتختص بمتابعة الإجراءات المرتبطة بتعليم المشلولين والتأهيل المهني للمعوقين جسمياً أو حسياً أو عقلياً على المهن التي تناسب إمكانياتهم المتاحة بهدف تحويلهم إلى أفراد منتجين قادرين على التفاعل والاندماج مع المجتمع.

(3) إدارة التأهيل الأهلي :-

تختص بدراسة كل ما يرتبط بمراكز الرعاية النهارية والمنزلية أو مراكز التأهيل التي يتم إنشاؤها أو الإشراف عليها من قبل القطاع الخاص سواء كان هذا القطاع منشأة فردية أو جمعية خيرية أو لجنة أهلية . والقطاع الأهلي يتولى جانبا مهما ورئيسا في رعاية وتأهيل وتدريب وعلاج أو إيواء المعاقين ويساهم بشكل فاعل سنعرضه لاحقا.

(73)

ب- **وزارة المعارف :**

تهتم بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة التعليمية وتولى اهتمامها بالتربية الخاصة التي تحتمها الإعاقات التي تعيق الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من تناول الأمور بصورة عادية .

وتهتم وزارة المعارف بتعليم هؤلاء الأفراد بصورة خاصة وذلك من خلال برامج الأمانة العامة للتربية الخاصة وهي قطاع تربوي تابع لوزارة المعارف ، تهدف إلى تربية وتعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من معوقين ومتفوقين وتعمل على اكتشافهم ووضع الخطط الملائمة والبرامج المناسبة لهم على اختلاف فئاتهم ، كما تعمل على تنمية ميولهم ومواهبهم بالوسائل المدروسة التي تكفل لهم الوصول إلى أفضل المستويات وفق قدراتهم وإمكاناتهم والعمل على تنفيذ ما ورد في السياسة التعليمية .

واهتمت وزارة المعارف بتدريسهم على اختلاف فئاتهم من خلال عدة جهات :

1- المدارس العادية .

2- مراكز أو معاهد منفصلة خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

3- مراكز الموهوبين .

(1) المدارس العادية :-

وفـــي هذا الاتجاه تذهب وزارة المعارف إلى دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أصحاب الإعاقـــات البسيطة مع الأطفال الأسوياء في المدارس العادية بهدف تحقيق الانسجام والتوافق بينهم.

كمـــا تخـــص في هذا الاتجاه الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم ولوزارة المعارف في الآونـــة الأخيـــرة جهـــود واضحة في هذا المجال وذلك من خلال تخصيصها في المدارس ما يســـمى بغـــرفة المصـــادر للـــتغلب على الصعوبات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال والتأخر الموجود لديهم .

(2) مراكز أو معاهد منفصلة خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة :-

تـــذهب وزارة المعـــارف فـــي هـــذا الاتجاه إلى تخصيص مراكز أو معاهد بهدف تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة تناسب احتياجاتهم كل حسب احتياج إعاقته وانتشرت هذه المراكز والمعاهد في المملكة عامة مثل : معاهد النور ومعاهد الأمل والتربية الفكرية .

(3) مراكز الموهوبين :-

ســـبق وأن أوضـــحنا أن الموهوبـــين ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة بسبب أن هذه الموهبة تتطلب جهود مكثفة لتلبية متطلباتها.

وقد أدركت وزارة المعارف هذه النقطة واهتمت بتنمية واكتشاف الموهوبين وذلك من خلال (74) بـــرنامج الكشـــف عن الموهوبين الذي نصت عليه السياسة التعليمية التي حددت أن من ضـــمن الأهداف الأساسية التي تحقق غاية التعليم هو " الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحـــة الفـــرص والإمكانيات المختلفة لتنمية مواهبهم في إطار البرامج العامة ووضع برامج خاصة لهم".

وقـــد بـــدأ البـــرنامج عمله مع مطلع العام الدراسي 1418-1419هـــ من خلال مركز الأمير ســـلطان التعليمـــي بمدينة الرياض ثم توالت المراكز في كل من الطائف وجدة والدمام وسيتم إنشاء مراكز جديدة في كافة مناطق المملكة.

ومن أهداف هذا البرنامج ما يأتي :

1- تطويـــر بـــرنامج مســـتمر يتضمن إعداد المقاييس والأساليب والطرق العلمية التي تســـتخدم في التعرف على الأطفال والتلاميذ الموهوبين والكشف عنهم وتطبيق ذلك عليهم .

2- العمـــل مـــع أولـــياء أمور الطلاب الموهوبين وأسرهم ومعلميهم من خلال توعيتهم بقدرات أبنائهم ومواهبهم وكيفية التعامل معهم.

3- تشـــجيع الطلـــبة الموهوبـــين في إظهار مواهبهم و التعبير عنها وإبراز إبداعاتهم واختراعاتهم من خلال المسابقات والجوائز المادية والمعنوية المحفزة.

4- إثراء البحوث العلمية في مجال دراسات الموهوبين والعمل على تشجيعها.

ويتكون البرنامج من مجموعة من الوحدات العلمية والتنظيمية على النحو الآتي:

1- وحدة التعرف على الموهوبين والكشف عنهم.

2- وحدة الرعاية التعليمية والبرامج الإثرائية .

3- وحدة الرعاية النفسية والاجتماعية.

4- وحدة التخطيط والتدريب والتنسيق.

5- وحدة الإدارة والخدمات.

6- المكتبة ومركز المعلومات.

7- المختبرات العلمية والورش الفنية.

8- وحدة البحوث العلمية والدراسات.

ج- **الرئاسة العامة لتعليم البنات :-** (75)

وقـــد اهـــتمت بمتطلـــبات ذوات الاحتياجات الخاصة التعليمية من خلال ما يطلق عليه التعليم الخـــاص حـــيث تنادي الرئاسة بضرورة تطبيق ما جاء في وثقة سياسة التعليم السعودية بشأن تعلـــيم المعاقين (الباب الخامـــس الفصل الثامن) والتي تنادي بأن "تعنى الدولة وفق إمكاناتها بتعلـــيم المعوقين ذهنياً أو جسمياً وتوضع مناهج خاصة ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالتهم" المادة 188.

ولـــم تقصـــر الدولـــة في اهتمامها على المعاقين بل امتدت لتشمل الموهوبين من خلال نص الوثيقة الآتي :- "ترعى الدولة النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نبوغهم" المادة 192.

وقـــد صـــدر قرار مجلس الوزراء رقم 131 بتاريخ 1413/10/3هـــ بإسناد مسؤولية التعليم الخاص للبنات للرئاسة العامة لتعليم البنات ابتداء من العام الدراسي 1414هـــ.

وبعـــد صـــدور القـــرار تم نقل معاهد التعليم من مسؤولية وزارة المعارف إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات وكان عددها على النحو الآتي :

1- ستة معاهد للمتخلفات عقلياً والقابلات للتعليم.

2- ثلاثة معاهد للكفيفات.

3- تسعة معاهد للصم.

ثـم أصـبحت ثمانية عشرة معهداً وبدأت الرئاسة في الإشراف عليها وعملت على تطويرها ووضعت برامج لها ووزعتها في ثلاثة أنواع :

1- معاهد الأمل .

2- معاهد النور.

3- معاهد التربية الفكرية.

وتقدم الرئاسة العامة لتعليم البنات من خلال هذه المعاهد الخدمات الآتية :

1- الرعاية الصحية .

2- الرعاية الاجتماعية.

3- الرعاية الداخلية.

4- خدمات النقل.

5- صرف بعض الأدوات والوسائل التعليمية والأجهزة المساعدة لكل طالبة في المعهد.

6- توفير المواد المسجلة .

7- المكافآت المادية.

وقد شكلت الرئاسة أمانة عامة للتعليم الخاص تشمل على الإدارات الآتية :

1- إدارة الدراسات والمناهج.

2- إدارة المعاهد والبرامج التطبيقية .

وتتولـى الأمانـة العامـة تنفيذ عدد من البرامج على المعاقات مثل برنامج لذوات صعوبات التعليم.

ويقدم التعليم الخاص من خلال معاهد متنوعة وهي حسب تقسيمات الرئاسة على النحو الآتي:

1- معاهد الأمل للصم والبكم.

2- معاهد النور للكفيفات.

3- معاهد التربية الفكرية لذوات الإعاقات الفكرية القابلة للتعلم .

والمتتبع لتطور التعليم الخاص في الرئاسة العامة يلحظ الزيادة المطردة في أعداد هذه المعاهد في جميع أرجاء المملكة. إضافة إلى الاتجاه الذي اتخذته الرئاسة مؤخراً والذي يهدف إلى فتح عدد من الفصول لذوات الاحتياجات الخاصة وتلحق بمدارس التعليم العام .

كمـا اهتمت الدراسة بتزويد المدارس بما يعرف بغرفة المصادر للتغلب على صعوبات التعلم. كمـا طـبقت الرئاسة برنامجاً للمتفوقات والموهوبات والكشف عنهن وكانت البداية الأولية في ثمانـي مـدارس في الرياض أما حالياً يجري التوسع في هذا البرنامج بهدف تحقيق شموليته لجمـيع إدارات التعليم في المناطق والمحافظات. ومن غير المتوقع حدوث تغييرات كبيرة بعد ضم الرئاسة العامة لتعليم البنات إلى وزارة المعارف في نهاية العام 1422 هـ.

مجهودات القطاع الخاص والجمعيات الخيرية :

م يقتصر الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في السعودية على القطاعات الحكومية إنما تعداه ليشمل القطاع الخاص وأخذ هذا الاهتمام اتجاهين هما :-

1) **الأعمـــال والجمعـيات الخيـــرية** التي تسعى لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بدافع خيري بحت مستمد من تعاليم الشريعة الإسلامية التي تدعو للتكامل والتراحم وتحث على فعل الخير ومد يد العون إلى المحتاجين .

وقـــد قدرت الحكومة السعودية هذه المجهودات فدعمت هذه الجمعيات وشجعتها كي تتمكن من أداء رسالتها على الوجه المطلوب وتحقيق أهدافها جنباً إلى جنب مع أهداف الدولة .

وقـــد اهتمت الجمعيات الخيرية بذوي الاحتياجات الخاصة من حيث تعليمهم وتأهيلهم وتدريبهم حتى يتمكنوا من ممارسة أعمالهم وأن يكونوا أشخاص منتجين ومشاركين في تنمية المجتمع.

وقـــد انتشـــرت هذه الجمعيات في مدن المملكة عامة وقامت بتحقيق العديد من الإنجازات في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة .

2) **المراكز أو المؤسسات :** التابعة للقطاع الخاص والتي تهدف لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصـــة فـــي المملكة من نواحي مختلفة وقد يختص كل مركز في ناحية معينة أو يجمع أكثر من ناحية ولكن هذه الجهات تهدف إلى تحقيق عائد مادي في المجمل مع وجود مراكز أو معاهد تم إنشاؤها في ظل ظروف خاصة.

وقد انتشرت هذه المراكز والمؤسسات في المملكة وتنوعت وشملت معظم أنواع الإعاقات .

5/4 الخدمات المكتبية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة جدة :-

سبق وأن أوضحنا أن الخدمات المكتبية للأطفال تقدم من خلال عدة جهات أهمها :

أ- المكتبات المدرسية .

ب- المكتبات العامة.

إن مـــدارس ذوي الاحتـــياجات الخاصة في مدينة جدة متنوعة ما بين المتخصصة التي يطلق علـــيها مســـمى معهـــد أو مركـــز و المدمجة مع المدارس العادية لمراحل التعليم العام وهذه المدارس بنوعيها قد يلحق بها مكتبات مدرسية .

فـــيما يخـــص المكتبات المدرسية ووضعها فهذا موضوع دارسة آخر ولكن المكتبات الملحقة بمعاهـــد ومراكـــز ذوي الاحتـــياجات الخاصة والتي بلغ عددها في محافظة جدة، بحسب علم فريق البحث، ستة عشر مركزا ومعهدا متخصصا حكوميا وخاصا. والجانب التطبيقي سيتناول المكتبات المشاركة في الدراسة بشكل مفصل لأنها هي محور الدراسة .

وقـد أدركـت وزارة المعارف السعودية أن التربية الحديثة في عصر المعلومات المتلاحقة والمتشابكة تحتم وجود مصادر مساعدة لعنصر عملية التعليم التقليدية : (المعلم ـ الطالب ـ الكتاب) فظهرت المكتبات المدرسية ولكن بمسمى آخر هو مركز مصادر التعلم (76) فقامت من خلال مركز التطوير التربوي والإدارة العامة لتقنيات التعليم بتشكيل إدارة لمصادر التعلم تهتم بمراكز مصادر التعلم .

ومركـز مصـادر الـتعلم مفهوم يعني من وجهـة نظر وزارة المعـارف السعوديـة "بيئة تعليمـية تحـتوي أنـواعاً متعددة من مصادر المعلومات يتعامل معها المتعلم وتتيح له فرص اكتساب المهارات والخبرات وإثراء معارفه عن طريق التعلم الذاتي والجماعي" (77)

ويهـدف إلى توفير مناخ تعليمي مناسب يتيح للطالب الاستفادة من أشكال متعددة من مصادر الـتعلم وتتيح له فرص التعلم الذاتي وتنمي لديه مهارات البحث والاستقصاء واكتشاف الحقائق وتساعد المعلم على معرفة أحدث السبل في تصميم مادة الدرس وتطويرها وتنفيذها وتقويمها .

ولمركز مصادر التعلم أهمية كبرى تتمثل فيما يأتي :

1- تقدم للطالب فرصة للإطلاع على مصادر متنوعة لإتمام عملية التعلم .
2- تثير انتباه الطلاب واهتمامهم باعتبارها نموذجاً مختلفاً عن الحصة في الفصل.
3- تتيح مصادر المعلومات المنظمة والمصنفة بطريقة منطقية مما يسهل الوصول إليها.
4- تتـيح للمعلـم فرصـة التحضير للحصة من خلال مصادر معلومات متنوعة تثري المادة العلمية.
5- كسـر الروتين والجمود في اليوم المدرسي التقليدي وذلك بتغيير مكان التعلم ووسيلة التعلم وطريقته.

وتحـتوي مراكز مصادر التعلم على العديد من المصادر التقليدية وغير التقليدية من الحاسبات وتعمل على توفير شبكة الإنترنت والمواد التعليمية على أشرطة الفيديو والكاسيت ... الخ .

كمـا شكلت وزارة المعارف أمانة عامة للجنة الوطنية السعودية لرعاية الطفولة تعنى بالتنسيق بـين أنشـطة الجهات المعنية برعاية الطفولة في المملكة وتشجيع البرامج والمشروعات التي تعمل على تطوير خدمات الطفولة في المملكة.

وتختص هذه الأمانة بعدة مهام أهمها : (78)

1- تنظـيم العلاقة بين الأجهزة الحكومية والهيئات والمؤسسات الوطنية المهتمة برعاية الطفولة في المملكة.

2- توفيـــر المعلـــومات المتعلقة برعاية الطفولة والعمل على تبادلها بين كافة الأجهزة المهتمة.

3- متابعة ما يتعلق بالمملكة من أنشطة الهيئات الدولية المهتمة بالطفولة.

ومن نماذج أنشطة هذه الأمانة :

1- دراســـة ميثاق حقوق الطفل العربي واستقصاء آراء الجهات المعنية في المملكة حول الميثاق.

2- المشـــاركة فـــي احتفالات جامعة الدول العربية التي تتعلق بالطفل العربي وما ينظم عربياً وعالمياً.

3- المشاركة في بعض المؤتمرات المتعلقة بالمكتبات والمعلومات.

4- إقامـــة نـــدوة حول المكتبات المدرسية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

5- تصنيف الكتب التي أمنت للمكتبات المدرسية .

والمتتبع لهذه الأمانة وأنشطتها لا يرى تحديداً للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فيها .

ب- المكتبات العامة :-

إن المكتـــبات العامـــة فـــي المملكة تعاني من تعدد الجهات المسؤولة عنها وأبرز هذه الجهات وزارة المعـــارف التـــي قامـــت بتشكيل أمانة عامة للمكتبات بهدف نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع وتوفير مصادر المعلومات لجميع أفراد المجتمع والباحثين .

(79)

وتختص هذه الأمانة بعدة مهام منها :

1- افتتاح المكتبات العامة في جميع أرجاء المملكة .

2- اقتراح الخطط التي تعمل على تطوير المكتبات العامة.

3- وضع سياسة للتزويد والتنظيم الفني وخدمات المعلومات.

4- تنظـــيم بـــرنامج الإعارة بين المكتبات المرتبطة بوزارة المعارف مع المكتبات داخل المملكة .

5- إقامة معارض للكتب .

وموضوع المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية هو موضوع متشعب وما يهم الدراسة الحالـــية هـــو وضع المكتبات العامة في مدينة جدة وذلك لارتباطها بمجتمع الدراسة. فمحافظة جـــدة لا يوجد بها سوى مكتبة عامة واحدة تعد قديمة ومتهالكة و لا تقدم خدماتها بشكل مهني مقـــبول وهـــي تستثني الأطفال من خدماتها وهناك مكتبة عامة أخرى قيد الإنشاء وهي مكتبة الملك فهد العامة ولم تفتح أبوابها للخدمة حتى إعداد هذه الدراسة.

ومـــا يثيـــر التســـاؤل هـــو هل مكتبة واحدة عامة لمدينة مثل مدينة جدة تكفي لسد متطلبات المواطنين المعلوماتية؟ وللإجابة على هذا السؤال لا بد من دراسة منفصلة تتطرق لاحتياجات ســـكان المديـــنة واحتياجاتهم وطرق باب الاستفادة من مكتبات الأحياء وأهميتها لتحقيق بعض الاحتياجات.

ثالثا: الجانب التطبيقي:

فـــي هـــذا الجانـــب من الدراسة قام فريق البحث بتوزيع استبانات لجمع البيانات على مراكز المعاقـــين التـــي تعمل في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية. وقد تم جمع الاستبانات من أحـــد عشـــر مركـــزاً أو معهـــداً من المراكز والمعاهد الستة عشر التي تم حصرها في جدة. والجـــدول رقـــم (1) يوضح أسماء المراكز والمعاهد الخاصة بالمعاقين بمحافظة جدة بحسب الحصر الذي تم لها.

جدول رقم (1)

مراكز المعاقين التي تم حصرها بمحافظة جـــــدة

1- مركز الطفل التوحدي.
2- مركز المهارات.
3- مركز جدة للسمع والنطق.
4- معهد التربية الفكرية – بنين.
5- معهد التربية الفكرية – بنات.
6- معهد أمل للإنماء الفكري.
7- مركز التأهيل الشامل – بنين.
8- مركز التأهيل الشامل – بنات.
9- مركز الرعاية والحنان.
10- معهد الأمل للصم والبكم – بنين.
11- معهد الأمل للصم والبكم – بنات.
12- معهد النور للكفيفات
13- مركز العون.
14- مركز جدة للرعاية المنزلية.
15- مركز عبد اللطيف جميل للتأهيل.
16- جمعية الأطفال المعاقين.

ولعلـــه مـــن الواضـــح أن المراكز التي تهتم بالمعاقين في جدة تنوعت في خدماتها ومجالات تخصصاتها وشملت بذلك البنين والبنات في تقديم الخدمة.

هـــذه المراكـــز تهـــتم بمجموعة من المصابين بنوع من أنواع الإعاقة الجسدية أو العقلية أو الســـمعية أو البصرية أو النطقية ويحتاجون لمساعدة والذين يصل عددهم في محافظة جدة إلى أكثر من 48.899 بحسب دراسات عام 1997م[80].

وقـــد زاد الاهتمام بهذه المراكز في السنوات القليلة الفائتة على المستويين الحكومي والخاص وهو ما يبينه تنوع هذه المراكز وسبل دعمها واهتماماتها.

ولعلـــه مـــن المناســـب عـــند تحليل الاستبانات التي تم جمع البيانات عن طريقها ، عرض المؤشـــرات العامـــة لهـــذه المراكـــز وتجهيزها والعاملين بها والخدمات المقدمة عبر محاور رئيسية.

- خصائص الجهات المشاركة:

شـــارك فـــي الدراسة أحد عشر مركزاً ومعهداً تعمل في مجال التأهيل والتعليم الخاص بذوي الاحتـــياجات الخاصـــة والتعامل معهم. وتتعامل هذه الجهات مع الجنسين من الذكور والإناث الـــذين يعانـــون من أنواع مختلفة من الإعاقة. والجدول رقم (2) يقدم وصفاً مختصراً للجهات التي شاركت بالدراسة واستجابت للاستبانات المرسلة

جدول رقم (2)

خصائص الجهات المشاركة بالدراسة

الجهة	بدء العمل	الطلاب	متوسط الأعمار	الإعاقة	عدد الموظفين
معهد الأمل – القسم الابتدائي والمتوسط والثانوي	–	242	18 – 5	سمعية	125
معهد الأمل الابتدائي للبنين	1391	104	14 – 5	سمعية	56
معهد التربية الفكرية للبنين ابتدائي	1396	361	17 – 6	تخلف فكري	124
مركز التأهيل الشامل للذكور	1408	230	45 – 2	تخلف متنوع	30
مركز بادغيش للرعاية والتأهيل للبنات	1414	30	12 – 1	متنوع	28
مركز نجود لتأهيل الأطفال	1422	13	8 – 4	متنوع	13
مركز جدة للنطق والسمع	1993	–	2-مفتوح	كلام – سمع	35
مركز العون	1986	187	18 – 0	فكرية – جسدية	15
مركز المهارات لتنمية القدرات الذهنية والعلاج النفسي التربوي	1994	–	10	صعوبة التعلم	22
معهد الأمل للإعاقة السمعية	–	241	15	سمعية	115
معهد التربية الفكرية للبنات	1421	80	15 – 6	تخلف عقلي	80

ومـــن الواضـــح أن العناية بالمعاقين بشكل علمي عبر مراكز ومعاهد التأهيل قبل أكثر من ثلاثـين عاماً في جدة ، وتطورت بشكل متوازن زاد في السنوات الأخيرة. وتنوع هذا الاهتمام بشـــكل مـــتوازن زاد في السنوات الأخيرة.. كما تنوع هذا الاهتمام في اتجاه الإناث والذكور ولأنواع الإعاقات والتأهيل أو الإيواء. وهذه المراكز تنوعت في تبعيتها الحكومية أو الأهلية ، كما تنوعت في أعداد الموظفين والموظفات العاملين بها.

- مكان خدمات المعلومات والتجهيزات:

فـــي محاولـــة من الدراسة للتعرف على مكان تقديم خدمات المعلومات في الجهات التي تمت دراستها ، تم السؤال عن وجود مكتبة من عدمها في هذه الجهات. وقد تبين أن تسع جهات من الإحدى عشرة جهة تمتلك مكتبة ملحقة في حين لا توجد مثل هذه المكتبة في مركزين ويكتفي أحدهما بالمواد مثل القصص وأشرطة الفيديو والموزعة على الفصول.

ولمعـــرفة درجـــة قرب أو بعد هذه المكتبة عن الأطفال تم توجيه سؤال آخر بهذا الخصوص وتبـــين من خلاله أن ست من المكتبات التسع قريبة من تجمع الأطفال وأماكنهم ، في حين أن المكتـــبة فـــي جهتين أخريين تقع في مكان متوسط ، وواحدة فقط بعيدة عنهم مما يجعلها تفقد إمكانـــية خدمـــتهم بشكل فاعل. وبخصوص تأثيث وإعداد وتجهيز هذه المكتبات بشكل يتناسب مـــع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، تبين أن مكتبة واحدة فقط هي الغير مجهزة لمثل ذلك والبقية مجهزة تماماً (3) أو مجهزة إلى حد ما (5).

وللـــزيادة فـــي التعـــرف على خصائص هذه المكتبات تبين أن سبعاً منهاً تمتلك أرففاً مفتوحة ويمكن للأطفال التعامل مع محتوياتها مباشرة ، في حين تقوم مكتبتين فقط بإتباع نظام الأرفف المغلقة وهو ما يعني تقديم المساعدة للأطفال عند الحاجة لأي مادة.

وبالنسبة للأجهزة المتنوعة التي تمتلكها المكتبة فقد تبين أن سبع مكتبات تمتلك حاسبات آلية ، وســـت منها لديها تلفزيونات ، في حين تمتلك التسع أجهزة فيديو وتلفزيون معاً كوحدة واحدة وليســـت أجـــزاء إضـــافية، وبالنسبة للمواد السمعية فقد أوردت خمس مكتبات امتلاكها لها ، ومكتبتين فقط هي التي تمتلك مصغرات فيلمية. والأجهزة الأخرى مثل قياس السمع وكاميرات فـــيديو وأجهـــزة العـــرض المتخصصة رصدتها إجابات ست مكتبات وذكرت أنها تمتلك شيئاً مـــنها. هذه الأدوات والتجهيزات المتخصصة تحتاجها مكتبات ذوي الاحتياجات الخاصة نظراً لطبـــيعة المواد التي تناسب احتياجاتهم وابتعاد بعضها عن الشكل الورقي إلى الفيلمي الحركي أو السمعي أو التفاعلي عبر برمجيات متنوعة.

وفـــي ســـؤال حول مواعيد فتح المكتبة تبين أن ثمان من المكتبات التسع تفتح أبوابها مع دوام المعهـــد أو المركز ، في حين كان الدوام في مكتبة واحدة فقط هو ثلاث ساعات ومكتبة أخرى تفتح أبوابها لخمس ساعات.

جدول رقم (3)

أوعية المعلومات التي تمتلكها المكتبات

النوع	عدد المكتبات	النوع	عدد المكتبات
مراجع.	6	كتب.	9
مجلات وصحف.	7	أشرطة.	6
مصغرات.	3	أقراص مبرمجة	3
لوح ورسوم.	6	ألعاب	9
أشكال خاصة.	4		

ومن الجدول السابق يتضح أن المكتبات المشاركة أوردت أنها تملك كتباً ونماذج من الألعاب المتنوعة المناسبة للأطفال واحتياجاتهم. كما أن الصحف والمجلات المتنوعة والأشرطة واللوح والرسوم قد شكلت أوعية تمتلكها أكثر المكتبات ، في حين أوضحت نسبة أقل من المكتبات أنها تمتلك بعض المصغرات وأقراص الليزر المدمجة (ثلاث مكتبات) ، أو أشكال خاصة (أربع مكتبات). هذا التنوع من المصادر هو ما تتوقعه هذه الدراسة من مكتبات تتعامل مع أطفال لهم احتياجاتهم الخاصة وبذلك لابد وأن تتنوع محتويات مكتباتهم.

أما الطرق التي تلجأ لها هذه المكتبات للحصول على مواد المعلومات المتنوعة وترتيب ذلك فقد أوضحته إجابات المسؤولين على السؤال الذي طلب ترتيب الطرق التي يحصلون من خلالها على مواد المعلومات. ولقد جاءت الإهداءات في المرتبة الأولى لأربعة مكتبات وفي المرتبة الثانية لمكتبتين ، وفي المرتبة الثالثة لمكتبتين أخريين. أما الشراء فقد كان في المرتبة الأولى لثلاث مكتبات ، وفي المرتبة الثانية لمكتبتين في حين وضعته مكتبة في المرتبة الثالثة وأخرى في المرتبة الخامسة للتزويد.

التزويد المركزي من الإدارة العليا للمركز أو المعهد كان الخيار الأول لمكتبة واحدة ، فقط والثاني لثلاث مكتبات ، والرابع لمكتبتين ، في حين جاء في المرتبة الخامسة لمكتبة واحدة فقط. أما الاستهداء فقد جاء في المرتبة الثانية لمكتبتين والثالثة لمكتبة واحدة ومثلها وضعته في المرتبة الخامسة. أما التبادل فقد جاء في المرتبة الثالثة لمكتبتين فقط. وهذه الأرقام أوضحت أن المكتبات تلجأ للخمس طرق للحصول على موادها وبنسب متفاوتة.

وفي سؤال مباشر يستقرأ رؤية المسؤولين والمسؤولات حول مقابلة هذه الأوعية لاحتياجات المستفيدين من حيث التنوع ومتطلبات الأطفال ، فقد تبين أن أكثرية المكتبات (ست) ترى أنها تقابل احتياجاتهم إلى حد ما وهو ما يعني وجود نقص مهم تغفله ، وفي المقابل أوضحت ثلاث مكتبات فقط أن الأوعية الموجودة في مكتباتهم تلبي احتياجات الرواد إلى حد كبير ، ولم تبد أي مكتبة رأياً يقول بعدم ملائمة المواد للاحتياجات بالإطلاق.

وبالنسبة للموضوعات التي تغطيها الأوعية التي تمتلكها المكتبات محل الدراسة ، فإنها جاءت بالترتيب الآتي: مواد إسلامية واجتماعية ثم العلوم ومواد أخرى مثل قصص الأطفال وبعد ذلك المواد الفنية والمواد المتنوعة التي لا اتجاه محدد لها وأخيرا المواد الطبية والرياضة.

- الاختصاصيون والإجراءات.

يوجد في ست من المكتبات أمين/أمينة مكتبة مسؤول عن المكتبة في حين يتولى الإشراف أشخاص آخرون في أربع مكتبات وفي واحدة ، يتولى المسؤولية الأولى مدير المعهد ، وقد أوردت مكتبتان إجابات مزدوجة في هذا المجال حيث حددا المسؤولية بين أمين المكتبة وآخرين. أما مؤهلات أمين المكتبة فكانت جامعية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات في مكتبتين ، وجامعية غير متخصصة في المجال لدى خمس مكتبات ، وغير ذلك من التأهيل في ثلاث مكتبات. أما الخبرات التي تتعلق بالعمل في مجال المكتبات والتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة فقد طرقتها الدراسة وتبين من خلالها أن أحد المسؤولين كان لديه تأهيل تربوي ، في حين أن ستاً منهم حصلوا على تأهيل في المجال المعلوماتي ، وثلاثة حصلوا على دورات تدريبية متخصصة ، وجاءت الرغبة في التطوير والممارسة السابقة أيضاً كإجابات لثلاث جهات.

من جهة أخرى حاولت الدراسة التعرف على الإجراءات الخاصة بالتنظيم ومن يقوم بها فتبين أن ست من المكتبات تقوم بأعمال الفهرسة والتصنيف والتنظيم بشكل مهني واثنتان تقومان بذلك إلى حد ما ، أما من يقوم بعمليات الفهرسة والتصنيف والتنظيم فقد تبين أن ستاً من المكتبات يقوم أمناؤها بهذه العمليات ، في حين تقوم إدارة المعهد بذلك في واحدة وتتم مثل هذه العمليات مركزياً في جهة أخرى.

اختيار المواد بغرض التزويد تنوعت فيها الإجابات بشكل كبير حيث جاءت خمسة إجابات لتقول أن مدير المعهد ومثلها للمعلمين هم من يقوم بالاختبارات ، وستة إجابات تقول أن أمين المكتبة هو من يقوم بذلك ، أربعة مكتبات ذكرت أن الاختصاصيين والاختصاصيات العاملين في المركز أو المعهد هم من يقوم أيضاً بعمليات الاختيار.

- خدمات المعلومات:

في سؤال عام حول وجود سياسة خدمات واضحة ومكتوبة أفادت ست مكتبات بالإيجاب ، في حين أوضحت خمس مكتبات عدم وجود مثل هذه السياسة. أما استخدام المكتبة ومصادر المعلومات في العملية التعليمية أو التدريبية وحتى العلاجية فقد أكدته ست مكتبات وذكرت أربع مكتبات أن ذلك يحصل ولكن بشكل نادر في حين لم تنفه أي مكتبة.

وخـــدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات مجال الدراسة يمكن ترتيبها بحسب درجة ترددها فـــي أكثر المكتبات ابتداء بالأكثر تردداً. وهذه الخدمات هي الإعارة ، الرد على الاستفسارات وخدمات المراجع المتخصصة ثم خدمة البحث وإعداد أو تجهيز المواد ، أو الخدمات الأخرى ، وبعد ذلك جاءت خدمات التصوير والترجمة في مكتبة واحدة لكل خدمة.

وإضافة لهذه الخدمات تقدم المكتبات مجموعة من الأنشطة مثل ساعة القصة والتي وردت في ثمـــان مكتـــبات أو وجود ركن للألعاب في سبع مكتبات أو نادي للقراءة في ست مكتبات. أما الأنشـــطة الأخـــرى مثل الجلسات والرحلات والألعاب الفنية أو المسابقات والوسائل التعليمية فكانت أنشطة أخرى أوردتها خمس مكتبات.

أمـــا الغـــرض مـــن تردد الأطفال على المكتبة فإن الإطلاع الداخلي ووجود حصة أو موعد مخصص للمكتبة فقد كان محور إجابات أربع مكتبات. أما الإعارة الخارجية فأوردتها مكتبتين ومثلها أوردت بغرض اصطحاب المشرفات لهم وممارسة اللعب. سؤال مهم حول التعاون مع المكتبات أو الجهات الأخرى في جدة وخارجها أوضحت إجابته أن سبع مكتبات لا تتعاون مع أي جهـــة أخرى في حين تتعاون أربع مكتبات مع جهات مثل مكتبة الملك فهد الوطنية ومركز أبحـــاث الإعاقة بالرياض ، ومكتب التوجيه ، وأمينات المكتبات في المدارس الأخرى ولم يتم ذكر مكتبة جدة العامة.

آخـــر أسئلة الاستبانة جاء ليخص الجهات التي لا تمتلك مكتبات والسؤال عن ما يمكن أن يحل محـــل المكتـــبة فجاءت الإجابات لتقول بعدم وجود البديل ، أو وجود الإنترنت كمصدر آخر ووجود نادي مصغر وخاص. هذه البدائل ليست الأنجح والأفضل ولكنها لتغطية نقص أحست به المكتبات وحاولت إيجاد بديل له.

رابعا/ الخاتمـــة:

فـــي هـــذه الدراسة تم التعرف على واقع خدمات المعلومات من خلال دراسة المكتبات التابعة لمراكز ومعاهد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة جدة ، فوجود هذا العدد المهم من المراكـــز والمعاهـــد التـــي تـــتعامل مـــع حالات الإعاقة المتنوعة السمعية والفكرية والنفسية والجسدية والخاصة بالكلام أو الذهن وغيرها بالإيواء والعلاج والتأهيل والتدريب والتعليم لابد لهـــا وأن تـــتعامل مـــع مصـــادر ووسائل التعليم والمعلومات ومن ذلك ما توفره المكتبات أو مصـــادر الـــتعلم والتجهيـــزات التي تتناسب واحتياجات هذه الفئة الخاصة من رواد المكتبات. فطبـــيعة المواد وتنوعها والتجهيزات المناسبة هي من خصائص مثل هذه المكتبات المعنية بفئة المعاقـــين. بـــل أن وســـائل التعليم والألعاب والبرمجيات المتنوعة هي من أكثر المواد شيوعاً

وفائـــدة. ولعل عدم وجود مكتبة عامة قوية في مدينة جدة ، هو ما أبعدها من دائرة التعاون فيما يخص هذه المكتبات وبشكل واضح.

إن الدراســـة الحالـــية وهي تقدم إطاراً نظرياً موسعاً تهدف إلى وضع صورة فكرية واضحة المعالم قبل الدخول للإطار التطبيقي الذي تم فيه دراسة أحوال أحد عشر مركزاً أو معهداً من المعاهد والمراكز الستة عشر في جدة والتي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة. وقد تبين أن تسع جهـــات تمـــتلك مكتـــبات تقـــدم من خلالها خدماتها لفئات المستفيدين المتنوعين في إعاقاتهم وأعمـــارهم وحاجاتهم. ولهذا كله فالدراسة توصي وبشكل قوي بأن يتم تقييم كل حالة من هذه المراكـــز ومجـــال العمـــل الذي تقوم به وفئات المستفيدين التي تخدمهم بوضوح وإعداد خطة تطويـــر واضـــحة. وأن يـــتم الاعـــتماد علـــى التقنيات والوسائل الحديثة بشكل أكبر ومتابعة الـــتطورات العالمية في هذا المجال. وهنا لابد على الإدارات في هذه الجهات دعم الميزانيات الخاصـــة بمصادر ووسائل المعلومات والتجهيزات الخاصة بها. كما أن الدراسة الحالية تأمل فـــي أن يـــنم تشـــكيل نوع من التعاون والترابط فيما بين هذه المكتبات للاستفادة من المصادر والتجهيـــزات، ولعـــل وجود مكتبة عامة قوية في محافظة جدة سيدعم مثل هذا التوجه خدمة لكافة أطفال المجتمع ومنهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

المصادر

1- غطاس، أميرة عبدالسيد. الخدمة المكتبية للمعوقين ، إشراف عبدالستار الحلوجي. ـ القاهـرة: جامعـة القاهرة، 1984. ـ (رسالة ماجستير . ـ . كلية الآداب- قسم المكتبات والوثائق).

2- لـبان ، هـند علـي بن محمد . الخدمات المكتبية للمعوقين مع التركيز على واقعها والتخطـيط لتطويرها في المملكة العربية السعودية ، إشراف أحمد أنور عمر . ـ الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1988. ـ (رسالة ماجستير . ـ . كلية العلوم الاجتماعية - قسم المكتبات والمعلومات) . 252 ص.

3- قشـقري ، سارة عبدالرحيم . تخطيط خدمات المكتبات للمكفوفين في المملكة العربية السـعودية ، إشراف نعمات مصطفى . ـ جدة : جامعة الملك عبدالعزيز ، 1989. ـ (رسالة ماجستير ـ كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات). 310 ص.

4- متولي، ناريمان اسماعيل. " تطور خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر " . عالم الكتب. مج 17، ع 3 (مايو - يونيو 1996). ص ص 220 - 240.

5- باطويل، هدى محمد. تخطيط مقترح لإنشاء مركز معلومات وطني لدراسات الطفولة في المملكة العربية السعودية:، إشراف يحي محمود بن جنيد [ساعاتي]. ـ الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1996. ـ (رسالة دكتوراه . ـ . كلية العلوم الاجتماعية - قسم المكتبات والمعلومات) . 315 ص.

6- المحمادي، مريم يوسف. خدمات المكتبات العامة للأطفال بالمملكة العربية السعودية: دراسـة ميدانـية لمكتـبات وزارة المعارف العامة، إشراف فوزية مصطفى عثمان وعـبدالله صالح بن عيسى . ـ جدة : جامعة الملك عبدالعزيز ، 1997. ـ (رسالة ماجستير ـ كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات). 190 ص.

7- السـالم، سالم محمد. خدمات المعلومات المتاحة للمعوقين بصريا في المملكة العربية السـعودية: دراسة نظرية وتطبيقية. الرياض: مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، 2000. 412 ص.

8- Gopal, Basa – Santi, "Library Services To Visually – Disabled Children in the United States", Dissertation Abstracts International, Vol.48 – 12A, p.3001.

9- Poulson Janem., "Library Programs for Children with Disabilities: A survey of Missouri Public Libraries" Master's Research paper (Kent State University), 1994, 54p.

-10 Robinson, C.A., & F.S. Dowd, "Public Library Services to disabled Children: A national Survey of Large System, "Journal of Youth Services in Libraries, 10, 3 (Spring 1997), pp. 238 – 290.

-11 Kasalova, R. "Skusenostiz praces postihna....= Work with Handicapped children and elderly," Knizice a Informacia, 32, 6 (2000), pp. 230 – 231.

-12 Gorman, A.J., "The 15 percent Solution: Libraries and Learning disabilities', American Libraries, 27, 1, (Jan. 1997), pp. 52 – 54.

-13 Gunde, M.G. "Working with Disabilities Act", Library Journal, 117,9 (May 1992), pp.41 – 43.

-14 المركـــز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقـــين. أضـــواء على المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخـــل المجـــتمع فـــي المملكة العربية السعودية: استراتيجيات – نتائج – توصيات (تقرير مختصر).- الرياض: المركز ، 1997م.- ص21.

-15 " مشـــكلة المعاقـــين فـــي المـــنطقة العـــربية ملامحها وأبعادها وخطة عمل إقليمية لمواجهتها " التربية الحديثة .. ع22 ، س8 (يناير/أبريل 1981م) ص 62.

-16 القـــرارعة ، جمـــيل عبـــيد عبدالمحسن ((رعاية المعاقين في الإسلام)) . ـــ مجلة الشـــريعة والدراســـات الإسلامية . ـــ ع39 ، س14(شعبان 1420هـــ ـــ ديسمبر 1999م) . ص ص263-303.

-17 " مشـــكلة المعاقـــين فـــي المـــنطقة العـــربية ملامحها وأبعادها وخطة عمل إقليمية لمواجهتها " مصدر سابق . ص ص 62-63.

-18 المؤتمر الدولي لمنظمة لاحتواء الشامل في إيرلندة عقد في 20-2000/9/24م. من: www.gulfbov.net/html-docs/news/demoussaoo3.html

-19 مؤتمـــر قمـــة الجمعيات المدنية غير الحكومية المتعلقة بالإعاقة عقد في بكين ما بين 10-12/مارس عام 2000م. (إعلان بكين حول حقوق المصابين بإعاقات في القرن الجديد من: www.gulfbov.net/html-docs/news /de moussaoo2.htm

-20 " مشـــكلة المعاقـــين فـــي المـــنطقة العـــربية ملامحها وأبعادها وخطة عمل إقليمية لمواجهتها " مصدر سابق. ص ص 62-63.

-21 قشقري ، سارة عبدالرحيم . مصدر سابق . ص 100

-22 لبان ، هند علي بن محمد . مصدر سابق. ص 62.

-23 الأمانة العامة للتربية الخاصة من :
www.moc.gov.sa /se/IHAIKAL.htm

24- الأمانة العامة للتربية الخاصة . مفهوم التربية الخاصة من :
www.moc.gov.sa/se/ TAAREF.htm

25- القريوتي ، يوسف . المدخل إلى التربية الخاصة / تأليف يوسف القريوتي ، عبدالعزيز السرطاوي ،جميل الصمادي. ـ الإمارات العربية المتحدة : دار القلم للنشر والتوزيع ، 1995م ، ص ص 28-29

26- سليمان ، عبدالرحمن سيد . تربية غير العاديين وتعليمهم . ـ القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، 1996. ص 3.

27- المصدر السابق . ص ص 4-5.

28- لبان ، هند علي بن محمد . نفس المصدر السابق . ص ص 14-15.

29- شبكة الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة من: www.gulf.net.ws.

30- رايت ، كيت وجوديت ديفي . خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين ، ترجمة أحمد علي تمراز . ـ الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1997م . ص 61.

31- نظام رعاية المعوقين . في : خدمات المعوقين . من:
www.mol.gov.sa/alegtemaeh/enabling.html

32- القريوتي ، يوسف . مصدر سابق . ص ص 70-71.

33- المصدر السابق . ص 138.

34- رايت ، كيت وجوديت ديفي مصدر سابق. ص98.

35- القريوتي ، يوسف . مصدر سابق. ص ص 188-189.

36- رايت ، كيت وجوديت ديفي. مصدر سابق. ص73.

37- صعوبات التعلم . من: www.d1d.net/1/sce /taarreef.html

38- القريوتي ، يوسف . مصدر سابق. ص252.

39- غرفة المصادر . في : صعوبات التعلم من:
www.mol.gov.sa/alegtemaeh/enabling.html.

40- القريوتي ، يوسف . مصدر سابق. ص265.

41- المصدر السابق . ص329.

42- ما هو التوحد؟ . من: www.gulf.net.ws/tawahud/tawahud1.html

43- القريوتي ، يوسف . مصدر سابق. ص384.

44- المصدر السابق .ص ص 405-408.

45- المصدر السابق .ص28.

46- الأمانة العامة للتربية الخاصة . مفهوم التربية الخاصة .مصدر سابق .

47- السالم ، سالم محمد . الدور الثقافي والتربوي لمكتبة الطفل . ـــ مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية . ـــ مج 7 ، ع 2(رجب ـــ ذو الحجة 1422هـ سبتمبر 2001م ـــ مارس 2002م) . ص110.

48- ذياب ، مفتاح محمد . الخدمة المكتبية والأطفال العرب . ـــ المجلة العربية للمعلومات مج 5 ، ع2 (1984م) . ص85.

49- السالم ، سالم محمد . " مؤسسات المعلومات الموجهة للطفل الخليجي " . الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. ـــ مج4 ، مج7 (1997) . ص79.

50- عباس ، هشام بن عبدالله . الركائز الأساسية للنظام الوطني للمكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية . ـــ الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1993م . ص126.

51- عبدالهادي ، محمد فتحي . الخدمات المكتبية للأطفال في : مكتبات الأطفال . ـــ القاهرة : مكتبة غريب ، [1988] . ص17.

52- شرايحه ، هيفاء خليل . أدب الأطفال ومكتباتهم . ـــ عمان : المطبعة الوطنية ومكتبتها ، 1978م . ص ص 69-70.

53- محفوظ ، سهير أحمد . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال : دراسات وبحوث . ـــ القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 1997م . ص16.

54- عليان ، ربحي مصطفى . " مكتبة الأطفال " . ـــ إقرأ حولية الكتب والمكتبات والمعلومات . ـــ ع3 ، 2000 . ص67.

55- عزو ، ماجدة حامد . " المكتبات العامة للأطفال ودعامة للنظام الوطني لمعلومات الطفولة " . في : وقائع الندوة العربية السادسة للمعلومات والتي نظمها الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ومؤسسة افترسي ومركز التوثيق القومي حول : المكتبات الوطنية والعامة ودورها في إرساء النظم العربية للمعلومات . ـــ تونس : مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات 1996م. ص208.

56- حسب الله ، سيد وسعد الهجرسي . مؤسسات أوعية المعلومات في تخصص المكتبات والمعلومات : مدخل منهجي وعائي . ـــ الرياض . دار المريخ للنشر ، 1995. ص 133.

57- عليان ، ربحي مصطفى . مصدر سابق . ص67.

58- سيلك ، فرانك كورت . "التنسيق الدولي لخدمات المكتبة للمكفوفين والأفراد المعوقين" . ترجمة أحمد غانم . مجلة اليونسكو لعلم الإعلام والمكتبات والأرشيف ، ع40 ، س10 ، 1980. ص20.

59- أ . شاة ، أنانت . دور المكتبة في تعليم الصم . ترجمة صابر مريدنان. مجلة اليونسكو لعلم الإعلام والمكتبات والأرشيف ، ع40 ، س10 ، 1980. ص.

60- رايت ، كيت وجوديت ديفي. مصدر سابق . ص84.

61- أ . شاة ، أنانت . مصدر سابق . ص 29.

62- رجب ، ماجد حموك ، أمير محمد صادق الرواس . "دور المكتبة المركزية بجامعة الموصل في برنامج لخدمات المعلومات للمعوقين في محافظة نينوي" . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . ع1 . س8 ، 1988. ص32.

63- سيلك ، فرانك كورت .مصدر سابق . ص20.

64- النملة ، علي إبراهيم ."الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية". مجلة المكتبات والمعلومات العربية.ع2.س6، 1986م. ص ص 61-62.

65- عبدالشافي ، حسن محمد . خدمات وأنشطة مكتبات الأطفال في : مكتبات الأطفال . محمد فتحي عبدالهادي وآخرون . القاهرة . مكتبة غريب ، 1988. ص ص 134-145.

66- ليونيل ، ماك كولفين . الخدمات المكتبية العامة للأطفال ، ترجمة عبدالمنعم السيد فهمي . ـــ القاهرة : دار المعرفة ، 1961مص 88

67- عبدالهادي ، محمد فتحي . مكتبات الأطفال . مصدر سابق . ص ص 40-41.

68- دياب ، مفتاح محمد . مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال . القاهرة . الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1995م . ص 201.

69- محفوظ ، سهير أحمد . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال دراسات وبحوث نفس المصدر السابق . ص ص 108-109.

70- السالم ، سالم محمد . دور مكتبات الأطفال في تعزيز التنمية الثقافية : المدخل المنهجي والإطار النظري . دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات . مج 4 . ع3 ، 1999م. ص ص 75-76.

71- دياب ، مفتاح محمد ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال . نفس المصدر السابق . ص 206.

72- نظام رعاية المعوقين في : خدمات المعوقين
www.mol.gov.sa/alegtemaeh/enabling.html

73- المصدر السابق.

74- www.moe.gov.sa/se/Taaref.html

75- www.jeddahedu.gov.sa/mouhubin/peg1.html

76- www.gpgedu.gov.sa/htm/altaleem/taleemkhas.html

77- www.moe.gov.sal/irc/about.html

78- المصدر السابق.

79- www.moe.gov.sa/literal/ch-admin.html

80- المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين. أضواء على المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية: استراتيجيات – نتائج – توصيات (تقرير مختصر). مصدر سابق.